

# الثقافة

AL-THAQafa

العدد ١٠٧ : ١٠ شارع السكرتاري جابر - القاهرة - تليفون وم : ٤٢٩٩٦  
٤٦٢٩٦

العدد ١٠٧ : الثلاثاء ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٥٩ - ١٤ يناير سنة ١٩٤٦ السنة الثالثة

## فهرس العدد

صفحة	مقالة
١	ومصر ... : هلم مصري ...
١	العلم والتفكير المنهجي ... : للأستاذ علي آدم ...
٨	هل يعلم الإنسان ؟ ... : محمد محمد ...
١١	غواص غالية كبرى ... : محمد عبد الله حسن ...
١٥	الحامدة ورسالتها ... : محمد عبد الله ...
٢٩	الثقة الحسية ... : دكتور جورج سقراط ...
٢٢	حل لبرنامج سياسة ليلية عامة : الأستاذ الدكتور ...
٢٦	كلمة ... : ولعل (قصيدة) : للأستاذ صلاح الدين طه ...
٣٠	البريد الجوي ولدت الصغيرة : أحمد مختار مبري ...
٣٢	من شعر الصبا (قصيدة) : دكتور محمد عبد العزيز ...
٣٦	الكتاب ... : لأدب علي خليل الوردي ...
٣٦	حكايات من القديس - القديس الصغرى - : كتب من الغرب ...

<http://archive.oss-sahel.com>

## ومصر ... !

الحرب العنيفة من كوارث تهديد المدنية بالانتفاض من أساسها . حتى الأمن التي تخوض المعركة في أفسى صورها ، لم تحل شعوبها من رجوع دماء العالم وبظهور الجرح على الدنيا الحاضرة . تلك العنيفة التي تناوت الشعوب كلها على عاتقها ، والتي بذلت في سبيل إقامتها أعمار نبيلة وعقوبات غدا ، والتي عاقت عليها آمال عظام في مستقبل البشرية عامة . ولقد صمنا في أقوال زعماء السياسة آيات تفيض بالأسف على ما تقامه الانسانية من ويلات ، وتلوح في ثناياها عواطف الانسان بحر الانسان ، وإن كان ذلك الانسان من شعب قد ساقه

ملكك حوادث السياسة العالمية والحرب النازية في أطراف الأرض اليوم كل اهتمام الناس في مصر ، كما ملكك اهتمامهم في سائر الأقطار حتى كأنهم قد أصبحوا جميعاً وليس لهم إلا وطن واحد هو العالم كله ، وقد تارت في ذلك الوطن حرب أهلية بين حزبين أو بين شيئين تنافى كل منهما جديداً وتسمى إلى الاستيلاء على الحكم ، والناس يترقبون سير المعركة ، ويترقبون نهايتها بقلوب قلقة وعصبيون نازية .

ولم تخل النفوس في كل شعوب الأرض من حزة خفية أو لدعة ألم كهيئة في قرارتها كما شاهدت ما في هذه

وفي مستقبل الأيام ، بصفتنا شعب مصر العربي في القدم ،  
للتطلع إلى آمل المستقبل .

ليس بيت أطفال العالم قطر يشبه مصر في ظروفها  
الجغرافية والسياسية ، فهي بلاد غنية منذ مطلع فجر التاريخ  
من الناحية الجغرافية ؛ فليس يوجد قطر آخر لتعني عنده  
مواصلات الشرق من جهة ، ومواصلات الغرب من  
جهة ؛ وإذا قلنا « مواصلات » فليسا يعني بها مواصلات  
البحر وحده ، بل هي كدكات مواصلات البر والجو .  
كما أنه لا يوجد قطر آخر يصح تشبيهه كد بأنه غنية  
خضيرة تحوي في داخلها كل ما يسع لها المقاومة وتقوم  
على حدودها جفون عائل من الصحارى الفسيحة التي  
تتمكن حينها من الدفاع عنها بغير أن تصاب هي بأثار  
المحرم الخارج من وكولوت التزو . فإذا وجدت في مصر  
الطبيعة القوية وعطوة المواصلات السليمة كان من السهل  
أن تدفع مصر عما تحتاج إليه من الزوالة اللازمة لمواصلة  
التطور . ونحن نعلم ما زلنا ندفع وحده لا تنظر إلى شيء  
من هذا النوع ، ونسعى أمامها للتحرك في مدي  
والمنع للتحرك . لا تدفعنا فيود الفارق والأهوار ، ولا  
تغرضها القوي الآلة .

وأما من الناحية السياسية فإن شعب مصر شعب  
قديم قد شمر بنفسه منذ عشرات القرون . شمر بأنه شعب  
قائم بنفسه متجاسس في كل مجزاة مصر بحاشية حرمين على  
استقلاله ووحدة في مستقبله .

وهو شعب هادئ ، وديع ورحب لمعاملات العالم كله ،  
ويحرص على تدعيم علاقاته بسائر الشعوب ، فربب إلى تنهم  
تفاعلات العالم المختلفة ، رافق في الاستماع بكل ما هو مفيد  
منها ، غير متعين بأن يبدل للعالم خبر ما حده في سهل خير  
الإنسانية الأهم . ولكنه مع هذه الأوصاف كانت العقيدة  
في وجوده لم يزعزع عنها في مصر من قصوره ؛ فقد  
قاوم الرومان واتمسك لحدة المقاومة وسائق شتى . لم يزل  
أثناء حكمهم له عن مقاومته ، ولم يهناون فيها في جيل من

قوته إلى التدمير والتفاني ، وأكبروه إلى المقدس والمداوة  
التي لا تعرف هوانة . فلا يسع التأمل في هذا كله إلا أن  
يرى أن هذه الحرب التائرة لم تدع إليها عدوان بين الشعوب  
من أمثال تلك الدول التي كانت تدفع بشعوب الشرق  
والغرب في القرون الماضية ، ونجسها بحتاج الأرض وذلك  
ما نجد في سبيلها من آثار العدو المقيت . ليس الحال  
اليوم قريباً من حال تلك الأيام النارية ، فقد قطعت  
الإنسانية مسحة التقاطع والتنازع ، وكانت تبلغ أملاها في  
التعاون بين الأقوام ، وفي إقامة السلام العالم جميع على  
أساس من النظام والتوافق لولا أن أصيب العصر الحاضر  
بمرض امراض سلامته ونفس كل ما كان مؤملاً من  
التقريب والتعاون بين شعوبه ؛ فقد تمكن أفراد ثلاث في  
بعض البلاد من التراجع أزمة الحكم فهدأ من جهودها ،  
وقاموا على رأس دولهم ووجهون سياستها كما كانت لهم  
لغوسهم الرقيقة ، وكما صورت لهم مواهبهم الثقافية ،  
وبذلك شهد السلام متهدداً لم يسبق له مثيل في دولنا  
مثل ما لبس الوقت الحاضر من وفي فكرى وحسن  
بأمور السلم والثقافة .

وليس من شأننا هنا أن نتألف الدوافع التي دفعت  
هؤلاء الزعماء الرضى إلى موقفهم ، الذي أدى إلى إشمال  
تلك آثار الدسرة في العالم ، محارفين بتعظيم للدين وإزالة  
أكراما القليلة . ولكن علينا أن ننبه إلى ما يجري  
حولنا ، وأن ننظر اتجاه الحوادث لمعرفة مكان مصر منها .  
فقد وقف شعب مصر في وسط هذه الحوادث كما وقفت  
الشعوب الأخرى ، وقد غلب عليه الأمن والاهتمام حتى  
كلما خشيته نفسه ، ويعملان حوادث الحامة كأنها أمور  
ثانوية تد إلى ظهور الشعر ولا تبرز في صدره .

ولكن الواجب أصبح ؛ فنحن إذا نظرنا حولنا إلى  
ممركة العالم ، كان علينا أن نذكر دائماً أين موقعنا منها ،  
وأن نحاول أن نعرف موضع أقسامنا في الوقت الحاضر ،

قد جئت بينهما عند نقطة قوة كانت أساساً صالحاً لعقد تلك المعاهدة المباركة.

فصر الحريصة على استقلالها قد رأيت أن ذلك الاستقلال يستلزم التسليم إلى جانب بريطانيا في مصالحها حتى تطيق إلى عدم الانفراد أمام الدول الأخرى التي قد تطمع في الاعتماد عليها ، كما أن بريطانيا قد رأت أنها بحاجة في ذلك الحال من السلام إلى صديق حليف إلى صداقته للأمن على مواصلاتها الأميراطورية ، ولا تخشى منه طلبة توجه إلى نقطة هامة من كيانها ، وتجد عنده في وقت الأزمات ما يساعدها على حفظ مصالحها . فاستقلال مصر بالنسبة لمصر أساسى لحياها ، واستقلال مصر بالنسبة لبريطانيا أساسى كذلك لضمان وجود الصديق على طرفها الحيوى . هذا هو ملخص الوقت في نظرنا ، وهو ما يجب أن يوضع أهم الأفكار وفقاً لكي تتوغل الصالح جميعها وتطيق الظروف من واحد ، ومنذ أحست مصر أنها قد صارت حليفة لبريطانيا بل ربما اعتقاد قوى بأن مصلحتها هي أن تكون بريطانيا دولة قوية ، وأصبح أهم ما تصبو إليه أن يطمحها خطر الاعتماد من أية دولة أخرى قد تطمع في الاعتماد على استقلالها ، ولذلك قد بذلت في هذه الحرب كل ما تستطيع قائمة حصنة أن تبذل في سبيل المناورة على تحقيق سلامها . حقاً أنها ليست عدوة لبلد من البلاد المتعارة بالحق النعم من الشداوة الدوابية ، ولكنها حريصة كل الحرص على أن تخرج من أرضها كل محاولة للناس باستقلالها . حتى وإن كانت هي غير مقصودة بالاعتماد في نفسها ، فإذا كان التمثال القادر بين الأمم يؤدي إلى الناس بذلك الاستقلال استرخصت في سبيل الدولة عنه كل غال من الأموال والأقاص ، حتى تكون أرضها حرماً ممنوناً . وهو اليوم واقعة مع حليفها النظمي وقلما كانت وغرضها واضح ، ونفسها مخفية بكل ما يستلزمه الجهاد في سبيل المحافظة على أرضها من تضحيات .

وقد بذلت مصر من تلك التضحيات ما تنطق أن الدولة

الأجيال . ثم قادم الحكم لأجنى كله حتى أيام الترك ، قال زال حريصاً على التفرغ والاحتفاظ باستقلالة النفس ، حتى آل أمره إلى الاستقلال السياسي المنشود . وقد أبدى في ذلك الجهاد حرصاً شديداً وعناداً قوياً لم يستغنى شيء منهما على توالي السكروب والأحوال .

ولا يمكن لأحد أن يدان رسم مصر سياسة أن يهمل كل هذه الاعتبارات جميعاً وهي كلها تؤدي إلى نتيجة واحدة : أن مصر بطبيعتها الجغرافية وطبيعتها السياسية وحدة كائنة مستقلة ، لا يمكن من الممكن في وقت من الأوقات أن تندمج في غير هذا أو تتنازل عن شخصيتها ، أو تنقي في غيرها . بل لقد رأت حوادث التاريخ على أنها مثلت كل الشعوب التي ظلت في وقت من الأوقات أنها غلبها ، وضمت أبناء تلك الشعوب إلى أمراء شيئا وظلت دوماً بدناها .

فككل سياسة مستترة لابد أن تتبين هذه الظروف وأن تقوم على أساس واحد واضح . والآن بعد أن جرت وحدة مستقلة تتعاون مع الوحدات الأخرى التي يصحها العالم في الشرق والغرب . وإن كانت حوادث الحرب اليوم تجعل الجو مطلقاً غير واضح المعالم ، فإن من السياسة أن يجتروا حجب الظلام القاهر لكي يجعلوا خطام متجهة نحو هذا القصد الواضح ، حتى يؤمن العشرات وتلتاحي الأخطاء .

وقد استقر مركز مصر السياسي منذ أبرمت معاهدة الصداقة الوثيقة بينها وبين بريطانيا العظمى ، ولم تكن تلك المعاهدة حادثة منفردة ناشئة من الصداقة أو الاتفاق الرقعي بل كانت نتيجة سريان الحوادث منذ سنين طويلة . فإن بريطانيا العظمى تحكم ظروف إمبراطوريتها قد وجدت نفسها مرتبطة بمصر ، ووجدت مصر بحكم ظروف موقعها أنها مرتبطة ببريطانيا العظمى ، وكانت بين الاثنين وجود عقلى من التلازم مع اختلاف اليمين ، وذلك لأن الصالح



# العلم والمشكلات الحديثة

لؤسنة على أرم

حيث هو غاية في نفسه يعني أكثر ما يعني العلماء والفلاسفة والمفكرين وأمثالهم من طلاب الحق المجرى والمعرفة الحائلة ، ولكنه من حيث هو وسيلة يعني كل فرد متحضر .

والمسألة الحديثة تصالي أزمات خطيرة ، وتعالج مشكلات تكاد تكون مستعصية ، وإذا ندونا أكثرها وجدنا سبباً أن العلم قد طفق على شؤون الحياة الطبيعية غير حكم ، وقد أهدت الاختراعات العلمية الخيرات على الناس ، وبسرت لهم الرغاء الذي بصورة غفوق تحارب الإنسانية النائية ، وتسمعو على ما كان يحلم به الإنسان القديم ، وقد ساقط إليه من غروب النجم

يتفق أكثر الفلاسفة أن العلم العظيمة ثلاث وهي : الجلال والمجد والحق ، واللم هو البحث النظم من الحق ، وأخص منبأه أنه يطلق القول من أسر الأوهام ، ويقاوم التعصب للأفكار السائدة ، ويعين على الزراعة الفكرية والتجرد من الآراء ، وهو من هذه الناحية مران عقل صالح وغاية مطهرة للناس ، وهو ليس من ثم في حاجة إلى سبب مادي ملموس ليبر وجوده ونقصي بقاءه ، ولكن المعرفة قوة ، وإبتراك طبيعة الأشياء واكتشاف أسرارها جعلنا سيطرة عليها وقدرة على تسخيرها والاستباح بها ، فالعلم لذا يجمع بين طرق الحق والقوة ، فهو من ناحية يفتي في نفسه وفي عين الوقت وسيلة لغايات أخرى ، وبذلك

إذا كانت رغبة في الاستمرار على التجهز وإتمام وسائل سبب الاستقلال فالحق قد نزلت إلى اليوم في سبيل المطامع عن نفسها جهوها لا تقدر ، وإله يفضل هذه الجهود العلمية ويفضل إخلاصها في انقاذ مبادئها الباركة قد مكنت حليفها العلمي من أن يصاحبها الفوز في هذا الزكن من الأرض ، وهي تنظر ذلك اليوم الذي تنجلي عن العالم حمة هذه الحرب الثقافية ، وتنشئ للركة بنصرة الحق والدينية واليقراطية ، لكي تكون أقدم على تدبير شئوننا وعلى معاونة السلام في أيام السلم وعلى تعديل صداقتها السكبرى على أمنها في هذه النفلة التي يصاح فيها الشرق الترب . فمع القوة المشتقة بغير شك خير ضمان لأمن صداقتها وشدة أزرها والحفاظة على مصالحها ، ولائق . أضمن في علاقات الدول من صداقة قائمة على الثقة وحسن النية وإخلاص الأحرار . « مصري »

الحقيقة العظمى تقدر لها من قدر . ثم تتردد في إظهار هذاها بمره وروحه ، كما يجب على أية أمة شريفة .

ولسنا في حاجة إلى بيان ما يجب على مصر أن تقوم من التجهز لكي تكون قادرة على تأدية واجبها كاملاً في الدفاع عن نفسها ، فإن كل مصري يعرف ذلك ويرغب فيه أشد الرغبة ، وإذا كانت ظروف الوضع قد عقلت ذلك التجهز فإن ظروف اليوم مؤاية الوضع فيه بغير تردد ، فإننا نحمد الله على أن عقيدة الحليفة التنظيمية في صدقة مصر قد صادت اليوم ثمة بفضل ما أظهره الأيام من فائدة تلك الصداقة وإخلاصها ، فليس في الوقت الحاضر ما يمنع من أن تدبر مصر في تجهزها إلى مداه لتكون أقدر على تأدية واجبات الدولة للشقيقة الصديقة .

ولكن يجب ألا يمد عن أذهان أبناء هذه البلاد . ولا عن أذهان أبناء الشعب البريطاني الصديق أن مصر

وأكثر آغير مسبوقة : وقد كانت هذه الثورة في بادئ أمرها مقصورة على بريطانيا ، خلفت مصانعها ، وهدفت الحامات إلى الجزر البريطانية من شتى الأنحاء ، وأصبحت بريطانيا مصنع العالم . ولكن هذه الأيام السعيدة لم تدم طويلا ، فقد أخذت دول أخرى تسلم الصناعة وتنفقها وتنافس بريطانيا ، وانتقلت المنافسة من أوروبا وأمريكا إلى آسيا ، واليابان والصين والمهد التي كانت أسواقها مفتوحة على مصاريها المستعونات البريطانية أصبحت ضمن منافس بريطانيا ، وذلك ذهبت سيطرة بريطانيا الصناعية .

وقد كان لهذا الزحف الصناعي شيخان عتومنان : فمن ناحية أخذت المصانع تخرج سلعا ومصنوعات أكثر مما كان في الماضي لإشباع عطاب الإنسان النادرة ، ومن ناحية أخرى قلت الحاجة إلى استخدام عدد كبير من العمال ، وقد نشأ من ذلك مشكل متناقض يجب ، وذلك أساسا في جميع أنحاء العالم والإنتاج العيس المبع ليع اشتداد الحاجة من يد العمال ، والمطامع في التوزيع وأساليبه . لا في الإنتاج وطرائقه ، وهذه المشكلة من أكبر مشكلات العصر الحديث .

ولست البطالة في العصر الحاضر مشكلة علية موقوتة ، وإنما هي الآن مشكلة مالية مبررة ، لا يخف من وطأها انتشار التجارة ووفرة الأرباح ، وقد استفحل دواؤها ومن علاجها ، وهي لا تلبث لحس ، بل تتزايد وتتفاقم لأنها ناشئة في الأصل من تقدم العلم وتطبيق العمل الذي زاد كفاءته وتقدم مقدرة وتوسع نشاطه وتنظم راعته ، وقد تصدى لعلاجها الذبكت أنوراف المروفان هنر وموسوليني ، وأوها أمتهما أنها سيايان بالمجزات ، ويفجران الساء من الصخر ، وكان فصارى منبهما أن يعالجا تلك الأزمة بالأسراف في صنع الأسلحة ونهبها أمتهما للحرب ، وما صنعه لم يخرج من كونه أ كذوبة

وألوان السرات وصنوف القوسا لم يكن يجمع إليه بصره ولا يدينه الرمح إلى خطر : ولكن تصور ذلك تعد إلى ما كان عليه العالم قبل مائة سنة ، والذين يتفقدون الأحوال الحاضرة ، وينادون على طريقة جان جاك روسو بالعودة إلى الطبيعة - إذا ثبت أن عوالم سليمة وأصابعهم غير مثانة ، أو أنهم جادون في دعوتهم ، وليست هي من قبيل التنال على الحضارة والولوع بالمراتب والتعارف - لا يهتمون هذه الثورة إذا ظفروا بها ، وظفرت بهم : والطبيعة في العصر الحاضر قد قلصت معها إلى حد كبير ، ورضى حاجها وأمتع خطرها : وتتاب الاستبانة في هذا العصر مصدرها التقدم العلمي ، وقد سبق تقدمنا الذي رقينا الاقتصادي وتكبرنا الاجتماعي ، وهكذا شامت الجدود العوار أن لا تكون مطايا العلم رشة بين السيوب ولا خلية من السوات : وقد أحدث التقدم العلمي مشكلات حمة زداد شدة وتفاقم في هي الأيام وأكثر هذه المشكلات حدية ، وأبى لها نظرو العصور الدالفة ، لأن الاختراعات المبة أوجعت طروفا غير مسبوقة وليست على مثال متقدم ، وقد تقلت الأسباب من أحوال مضت عليها مئات السنين إلى أحوال جديدة وآفاق غير مألوفة وأسلطه بقضايا طريفة وأزمات مستحدثة . وقد بدأ هذا التحول المروف في حرف الاقتصاديين والسياسين بالثورة الصناعية منذ اختراع جيمس وات للآلة البخارية في أواخر القرن الثامن عشر : فقد كان استعمال البخار غشابة تسحب خادم قوى لا تحسه القلوب ولا يدركه السام ، وفي وسعه أن يضاعف مجهوده ، فهو أغرب شأنا من خادم مصباح جلاء الدين ، وقد يكن ذلك أصعب العامل والمصانع من زيادة الانتاج والاستعانة عن عدد كبير من العمال ، وقبل ذلك الأوضاع الصناعية والأحوال الاقتصادية ، وأوجدت علاقات اقتصادية جديدة

معدودة - واتحة أن المحرمات التي لم يكن يشك في عظم بعضها يمكن أن يساء استعمالها فتصبح مصدر شر كبير ، وبلا مستعار ، وآلة كيد وانتقام ، ووسيلة هدم وتخريب ، على مدى واسع ونخب ودغل يملق ما كان يحدث في الجاهلية الأولى - فكيف الخلب هذا البيع العبد تياراً جارفاً لا يبقى ولا خير ؟ لقد لعب الإنسان في بناء الحضارة ، واستلزم تلك نصيبات كثيرة وعمهولات متواصلة ، واستغرق طويلاً السنين . قول هو يعمل الآن على عدم بنيانها وتهدمها ؟ وما علة ذلك ؟

إن العالم قبل أن تنسج حكمته ، وتتوحد كنهه ، وتسمو أخلاقه ، وتسام أفعاله ، وتزوره ، قد ألقى بين يديه وسائل يستطيع بها أن يبدد جلته ويستأصل شأفته ، فإن لم يلقه ضمير العالم من عقوبته فكيف تلقى أخطاؤه الحرب وتدفع لحوادث تخريبها ؟

في جميع من الحرب لتجد قوّة أسلحة الهجوم أكثر وأقوى من أسلحة الدفاع ، وذلك واضح في الطيران ، ولست أعلم ما عسى أن تكشفه من الحرب الحالية ، فإن بغية من الضمير أو الخوف من مقابلة العمل كمثل جمع الآن من استعمال جرائم الأوثى والأمراض الفتاكة والنازات السامة والظلمة ، ولكن من يرى ما يولد الأضرار والخوف من شبح المزعجة ، واليأس من الانتصار ، في نفوس قوم شكر فلسفتهم وجود الضمير ، ولا تعرف بالرحمة - وليس بينهم وبين الشر حيل من دين أو عقيدة أو نحوه ؟

ولقد سادت في السنوات الأخيرة فكرة الحكومة « التكنولوجية » وهي ترى إلى إلقاء مفاهيم الحكم إلى أيدي الفنيين استعجالاً من أيدي الساسة ، وهذا الرأي يريدنا مقدار التخطيط الذي أصاب العالم ، لأنه من السهل أن تستكشف في السياسيين مواضع النقد ومواطن الضعف ،

تقصادة قبلها أنماها في صراحة من صرخات اليأس ، ونبوة من نبوءات الحيرة .

وحل هذا الشكل لا يصلح له رجال على طراز القديس توماس الحاميين ، دأبهم إضمار السوء وتثبيت الشر وقضى مبرم المعهود والاستهانة بكل شريعة ، وإذا يتطلب أننى العقول وأزجها ، واستلزم جدة في الرأي وسدادة في التفكير وصفاً في النفس وراعاة في القصد ، ووضع مصلحة البشرية فوق كل اعتبار ، لا مصلحة شعب من الشعوب أو أمة من الأمم أو طيرة من الطيقات ، فكيف نوزع هذه العيوض الثمينة من الخيرات وهذا الإنتاج الضخم الزاهر الذي يحمل العالم مردوداً أرضياً ؟ وكيف نوازن بين الجهد والثروة ، وكيف نلبي حاجات الإنسان البدائية دون أن نسي إلى نفسه ونقض بناء الزوى وحكيانه الأدنى ؟ هذه هي المشكلات التي لا مفر من

مواجهتها إذا أردنا سلامة المجتمع الإنساني .

الانحدار إلى الحماة والتمتر في السير .  
تأثير تطبيق العلم على شؤون الحياة إذا جرى أقوى أسباب أزمة المال الثماليين التي تطوع من حولها أكثر الأمم ، وعلاجها على طريقة الأكفاء بالمعونات للتوبة وإقامة حواجز التبريفات والرسوم الجاهظة ، أو من ناحية قومية خالصة ، لا تنكح بل يردعه استمضاء .

والشككة الفلاسفة الأخرى التي تذف العلم بها العالم الحديث ، هي مشكلة التسليح وخيار الحرب ، وهي مسألة نستوح أن نفكر فيها تفكيراً أميناً دولياً ، فتوفر الثقة بين مختلف الأمم يخفف هذا السوء الثقيل ويراحي هذا الضغط الشديد ، ويمنع وقوع التآسي الزوعة ، ويحجب العالم أهوال الحرب . ولا ريب أن كل من كان يطرب ويتعجج تقدم العلم قد صدقت الحرب الثقافية أماله أشد صدمة ، وخيوت ظنونه ؟ فقد أظهرت هذه الحرب



ليس من الأهم التي تستعمل مبدئ حرية قوة ، وإعانا من  
الأمم التي اختلفت في إنلاف هذه المبادئ مرتبة عالية من  
الإجته والإقتان ؛ فالتم الحديث بدلاً من أن يدفع عن  
الانسانية شر المبدأ أن أصبح مبدأ من أسباب إعداء  
وساكنه وتهدد السبل لتوقيفه .

ولاون الثالث والأرذل هو قانون الاعتراف بالقوة  
وبعدا القضاء على الضعيف وقندان الشعور بالام الثير  
وعدم تقدير القيم السامية ؛ وقد تطلب الانسان في معركة  
تنازع البقاء لأن ذكائه ونفسه جسمه محكاه من  
السيطرة على الأشياء ومطالبة الحيوانات التي كانت  
تستطيع إيداه ؛ وخلال ذلك نهضت خرازم بعض  
التهذيب ، والتمت دائرة عطفه من الأسرة إلى القبيلة ،  
ثم امتدت إلى الوطن والقبيلة ، وهي تعمل إلى أمحي  
المراتب عندما تستل المالم بأمره والانسانية جميعا ؛ وكل  
أمرتهم يحاولون طلب السيادة وإنشاء التمدد مدفوعة  
إلى تلك السيادة بحرية وتحركات إجرامية ، تعوق حركة  
الظهور بوجهها بالام إلى الزوا ؛ وسيادة الحضارة تقتضي  
أن تصاون الأمم جميعا على حل تلك التفاسف التي أوجدتها  
الم عمل شتمه الانسان من السيطرة على قوى الطبيعة  
والإنتاج الكبير والإقتان في صناعة الأسلحة الفتاكة .  
وخلاص الانسانية موقوف على التوفيق بين المثل العليا  
الأخلاقية ونتائج البحث العلمي الحديث .

### على أرهم

١٩٠٧ في يوم الاثنين ٢٠ يناير سنة ١٩٢٦ من الساعة ٨ إلى ١٠  
ساعة باقية بيت خلاف مركز جرجا والأيام التالية إذا لم الحال  
سبب هذا الحال المدة بمصر الجبر ملك الشيخ أحمد عبد القادر  
محمد سبيل من الناحية عاذا فكمكم المصادر من محكمة جرجا الجزية  
الأعلى في القضية للثنية وفي سنة ١٩٢٦ سنة ١٩٢٠ وفي سنة  
١٩٢١ في سنة ١٩٢٠ في سنة ١٩٢٠ في سنة ١٩٢٠ في سنة ١٩٢٠ في سنة ١٩٢٠  
موسى الشراي جرجا  
قلى وأبى القراء القادر .

ولكن الحقيقة إلى لا تجدى البداة فيها أن للسياسة  
صفات مختلفة اختلافا غير يسير عن الصفات التي تحمل  
الانسان صاعدا لتامة البحوث العلمية ؛ وليست هناك عادة  
كبيرة لتجنى من وراء عقل قوم من البدائي الذي يتقونه  
إلى البدائي الذي يحولونه ويتطلب صفات مختلفة . حقيقة  
أن السلام عذائب أن ينظر إلى الأشياء نظرة مجردة عالية  
من الفرض . وهذه صفة نافعة في المسائل العامة وليست  
بالقليلة القيمة ، ولكن سرعة توالى الحوادث وتبدل  
الواقف متعده وتصل رأيه ، وسيجعل من سير  
أحوار ومواقف الحساسات ومشتبك الصالح القومية  
والعلاقات الدولية .

ولقد زاد تقدم العلم بعض المرائم الاجنبية ، ولكن  
منازلها من الأمور اليسيرة ، والنفس الجوهري هو أن  
التقدم الاخلاقى لا زال متعلقاً من التقدم العلمى ، والعمل  
على التقدم الأخرى هو طريق الفلاح وفتح التطور .  
إننا لا نستطيع أن نعلم العلم التقدم الأخلاقى إلا بما  
لنفسا الطبيعية على وفرة المصول ؛ ليسها المالم يسير  
المعلم من أسباب الراحة ووسائل الرفاهية ، وإعانا في النظام  
الاجتماعى الذى يحول دون التوزيع الملائم . والمشكلة  
الآن هي أن نعلم بين نظامنا الاجتماعى والاقتصادى  
والظروف الجديدة التي أوجدتها تقدم العلم والاختراع ، لأن  
استعداد الروس وكثرة المبرمان مع وفرة المبريات وكثرة  
الإنتاج قابل واضح على وجود عيب دخيل في النظام  
الاجتماعى والحالة الاقتصادية .

ولقد كانت الحضارات القديمة تسقط في غالب الحالات  
بسبب القنوة المارمى والقنرات التي تقضها الأمم القوة  
من الوجوه الحرية على الأمم التي أنهاكها الذرف وأضعفها  
الحضارة ؛ وكان يظن أن الحضارة الحديثة سقطت من  
مثل هذا المير لا في دعاء من أسلحة قد زودوها بها العلم  
الحديث ؛ ولكن التطور الذى يمتدحى البنية الحديثة

## ٢ - هل يتقدم الانسان؟

لمؤسس محمود محمود

إلى الحكم بأن الانسان ليث يعالى صنواً من الشقاء وضرواً من الدل ، من عهد قديما المصريين حتى النهضة الأوروبية . ثم أخذ يسعد حالاً حد النهضة لا تقدم العلم وحسب - لأن العلم وحده لا يكفى لتوفير أسباب الهدوء ، فقد انتشر بين الاغريق ومع ذلك بقيت كثرتهم تتكاد على الرق والؤس - ولكن لا انتشار السلم ، وذلك لأن السكتاب عاش في عصر ساد فيه السلام بسبب فترة طويلة تطلعت فيها شعوب أوروبا ، وقامت فيها أعمالاً حسنة . ثم ثبت بعد هذا أن عدم المساواة لا يؤدى حتماً إلى الشقاء ، فقد يسعد الرق في خضوعه للبر ، وبمقتضى سيادته وعناء . هذا إلى أن الحكم على حالة الفرد أو شقاءه بسبب سعادته المجموعة أو شقاءها خطأ ، بل حتى أن لا يقع فيه الباحث ، لأن السعادة أمر نسبي ، ويتوقف على السجام الفرد مع الجماعة التي يعيش فيها ؛ فإن كان متوقفاً وسط جماعة متأخرة كان أسعد منه متأخراً بين جماعة متقدمة . ولا تكن الحكم على سعادة الأفراد صبراً هكذا ، فإن (أوجست كوت) يقول بأن يجب أن يسعد عن الميدان عند البحث في موضوع المدنية . ولذا يجب هذا الحب الثروة الفرنسية . ومن أكتتاب هذه الفترة التاريخية الذين بحثوا في تطور الإنسان Combarcet (كوندورسيه) . وكان شديد الثقة في العلم ، يعتقد أنه يعمل على نحو الرق بين الطبقات وبين الأمم ، وحتى قتل جرائيم الرض ، وعد أنجل المنر ، وبخلفه ويلات الحروب . ولذا هو في بحثه التاريخي لا يقسم التاريخ وفقاً لتطورات السياسة ، وإذ التاريخ عند ينجع مراحل التقدم العلمى ، وهو يقع في عشرة فترات ، التقى

وأما في مقال السابق أن جملة المفكرين بعد النهضة كانوا يؤمنون بأن الانسانية تسير في طريق التقدم ، ولم يشذ عنهم سوى (روسو) الذى عاد إلى التراجع بالمعنى الذهني القديم . وكان (روسو) يعتقد أن الانسان يحلب نفسه أسباب الألم والشقاء كما اجتهد من حياة السذاجة والبساطة . والانسان عند مجئ إلى الحيز بطبيعته ، ولكن هذه الدالية التي غشا فيها شر كلها ، لأن العلوم والفنون المختلفة تسد النفوس والأخلاق . ويعتقد روسو من التاريخ شاهد على ما يقول . فقد تقدم العلم عند اليونان والرومان وأهل الصين ، غداؤس والشقاء بين الناس . أما الفرس والمسلمون فقد عشنا حبساً سديداً لأن الحمل كان من أهم ما يشغلهم من سادات ويقول روسو إن الانسان لم يعرف التنكسية إلا الانقراضا اشتغل بالزراعة . حينئذ قسمت الأرض بين الأفراد ، وطهر الثرى والفقير ، فخرج الناس من قاعدة المساواة القديمة . وفي هذه التفرقة بين الأفراد أمن الشقاء . ثم أخذ الانسان يتقدم في هذه ونظمه ، ولكن التقدم لم يشمل سوى طبقة الأغنياء ، أما الفقراء فقد ليث إلى يومنا هذا فقيرة جاهلة .

وبحاول تشاستليكس Chastelux أن ينعض نظرية روسو ، ويقول بأن هذا الانسان الأول الذى كادى به روسو لا يعرف عنه شيئاً ما ، ولذا فاما لا يستطيع أن يحكم - ونحن على ثقة - بأنه كان أسعد منا حالاً . فإن أردنا أن نقرر عصرنا هذا حق قدره فاما بلقي لنا أن نقيسه إلى فترة تاريخية مبروفة ، لا إلى عصر ذهني خيالي . ويتبين تشاستليكس مراحل التاريخ ، ثم ينتهى



السلطان حتى تشع موارده الرزق في العالم .

وإلى جانب المدرسة الإنجليزية كانت تقوم المدرسة الألمانية . ومن زعمائها ( كانت ) ، وكان يرى أن العقيدة الوحيدة في سبيل الترقى هي الحروب ، ثم ( هيجل ) وكان يعتقد أن الإنسان يتقدم بتحقيق الحرية ، وأن التاريخ يسير في هذه الطريق من قديم ، فقد بدأت المدنية في الصين ، ثم انتقلت إلى الهند ، وإلى غربي آسيا ، ثم سارت من الشرق إلى بلاد اليونان ، ثم إلى الرومان ، وأخيراً إلى العالم الجرمانى . وكان الناس في الشرق يعتقدون أن الحرية لا تتوفر كاملة إلا لغرد واحد ، ولذا فقد كان حكمهم يقوم على نظام الملكية المطلقة التي يصبغها فرد واحد ، هو وحده حر في كل ما يظن وكل ما يريد . أما اليونان والرومان فكانوا يعتقدون أن الحرية تتوفر لبعض الناس دون بعضهم الآخر ، ولذا فقد كانت حكومتهم مزيجاً بين الديمقراطية والارستقراطية والملكراطية . أما السلام الحديث فيرى أن الناس جميعاً متساوون ، ولذا لم تكن حكومتهم هي الملكية السنية التي تشع فيها كل فرد بسلطه ونهر من الحرية .

ثم أخذت فكرة التقدم يد هذا تطور ، وتخذت أشكالاً متسوعة ، وتستطيع أن تقول إن Comte ( كنت ) هو مؤسسها الحقيقي . وقد حاول هذا الفيلسوف أن يصنع لارتقاء البشرية قانوناً ثابتاً ، فقسم الفكر الإنساني إلى مراحل ثلاث : المرحلة الأولى وهي المرحلة الدينية ، وفيها حاول الإنسان أن يفسر الظواهر الطبيعية بعمل الآلهة وتأثير الدين . والمرحلة الثانية ، وهي المرحلة الطبيعية ، وفيها يحاول الإنسان أن يفسر ظواهر الكون بتأمل وإشكاف الجرد . ثم المرحلة الأخيرة ، وهي المرحلة العلمية ، وفيها يشهد الإنسان على اللإحاطة ، والتجربة . وأزرق الراحل وأثبتها أساساً هي المرحلة الثالثة . ولكن فروع العلم المختلفة لا تبلغ مرحلة واحدة في آن

منها تسع ، وبقيت واحدة للمستقبل . وقد تكونت الجامعات البدائية في الفترة الأولى ، وعرف الإنسان الرعى في الفترة الثانية ، والزراعة في الفترة الثالثة ، وانتهت هذه الفترة باختراع الكتابة . وتشتمل الفترة الرابعة لمصر الفكر اليوناني وتعد حتى أرسلوا الذي قسم المعارف علوماً مختلفة . وتأخذ العلوم في التقدم خلال الفترة الخامسة ، ولكنها تنحط قليلاً في عهد الرومان . وتشتمل الفترة السادسة المصور الوسطى الظلمة وتعد حتى الحروب الصليبية . وفي الفترة السابعة ينهض الفيلسوف البيروني الثورة الفكرية التي تشعلها الطامسة . وفي الفترة الثامنة تتفعل العلوم بين طبقات الشعب لتدبر الطباعة واختراع الكمبيوتر . وتبدأ الفترة التاسعة بثورة ديكارت العلمية ، وتقدمه العقل ، وتنشأ الجمهورية الفرنسية . وهكذا تستمر الانسانية في سبيل التقدم حتى تبلغ السكالى في الفترة العاشرة ، ويحدث تنويع المساواة بين الناس ، وينشأ المجتمع الحر حتى تنشأ السكالى وأهم ميزاته . وكوهرسوه في هذا لا شك تنشأ روح الثورة الفرنسية .

وكما شغل البحث في تقدم الإنسان أذهان الفلاسفة في القرن الثامن عشر ، كذلك تعرض له مفلاسفة الانجليز ، وكان هؤلاء أشد نقاداً من زملائهم في فرنسا ، لأن حكومتهم كانت أشد من الحكومة الفرنسية استعماراً ، وعظامهم أقرب إلى البديل والساواة ، والحكومة عديم أداة لحفظ الأمن والنظام ، لا وسيلة للإصلاح والترقى ، لأن الإنسان مدفوع إليها بطبعه ، وليس بحاجة إلى من يرشده في ذلك سواء السبيل . ويشتمل رأيهم جميعاً في عبارة Pope ( بوب ) الشهيرة : " Whatever is, is right " . أى ( كل ما كان فهو خير ) ، ومن الثنائيين الانجليز ( هيوم ) و ( آدم سميث ) و ( جينز ) و ( جودون ) ولم يشذ عنهم غير Maltheus ( مالتس ) لأنه كان يخشى أن يتزايد ازدياد

عشر ، وتجد لها الأهموان والأصنام ، وبخاصة بعدما أدام (دارون) نظرية التطور التي تقول بأن الإنسان قد نشأ عن نوع حي من الحيوان ، وأخذ يصعد في سلم الترقى من الناحية الحيوانية .

وأخذ (سبنسر) نظرية التطور من (دارون) وطبقها على الاجتماع والأخلاق ، واستنتج أن الإنسان يرتقى في تأحيته الروحية كما يرتقى في الناحية الحيوانية . ويقول (سبنسر) إن كل شيء في الوجود يتغير ولا يثبت على حال . فليس من المقبول أن يبقى الإنسان وحده بلا ترقى لا يتجمع لهذا القانون العام .

وأخذ الفلاسفة بعد هذا يتعمقون لهذه الفكرة ، ومنهم الثنائون من أمثال (جيت) و (شوبنهاور) و (نيشه) ، ولكن كثرتهم قيل إلى التناقض .

\*\*\*

وقد أحضرنا موجز لأراء الفلاسفة والفكرين في تقدم الانسانية ، ومنه يتبين أن فكرة الترقى ترجع فكره النعمور أو اليهود ، فليس من الشطط أو حتى الرأي أن ننظر إلى الحياة بأكملها ، وأن ننحصر بأبصارنا إلى الدنيا ، فنحرق بها هذه السعادة السكينية التي تحمى على العالم اليوم . وليس ببعيد ، بل إنما لم يبق ، أن الإنسان بعدما يخرج من هذه الحرب التي يسطر عليها سوف يتابع سيره نحو الخير والنور .

عماد محمود

رجاء لأصحاب الإعلانات القضائية

رجو من حضرات أصحاب الإعلانات القضائية مراعاة كتابتها بخط واضح متسا من الوقوع في خطأ يعثر تصليحهم .

واحد ، فقد يبلغ بعضها الرحلة الميتافيزيقية بينما يتصلف بعضها الآخر في الرحلة الدينية . وقد ارتفع بعضها إلى الرحلة العلمية ، وبقى بعضها الآخر في الرحلة الميتافيزيقية . فبأي فرع من فروع العلم إذاً تقيس حضارة الإنسان ؟ يرى (كنت) أن العلوم الاجتماعية هي مقياس المدينة . لأن معارف الإنسان جميعاً إن هي إلا وسائل متنوعة لرفع مستوى الاجتماعي والمخالي والمغلي ، ولا قيمة للتقدم المادي إذا لم ينعكس تقدم في النظم الاجتماعية . وقد اجتازت الآسار الرحلة الدينية عام ١٩٥٠م . ثم انتقل إلى الرحلة الثانية ، وقد أوشك أن يجتازها على الأخرى ، وينتقل إلى الرحلة العلمية التي كان (كنت) نفسه يهد سبيلها .

ومن الباحثين المروفين في أرواح الذبابة في القرن التاسع عشر Buckle (بكيل) ، ومن رأيه أن المدنية القديمة كانت تخضع الإنسان للطبيعة ، بينما تخضع المدنية الحديثة الطبيعة للإنسان . ولما كانت قوى الطبيعة لا تتغير على خلاف قوى العقل التي تنمو بالتطور ، كان المدنية الحديثة قابلة للتقدم والتطور ، وهي في هذا على خصص المدنية القديمة الخاملة ، وقوى العقل إما عملية أو خلقية . ويتساءل (بكيل) : أيهما أقوى أمراً في سير المدنية ، وأيهما يصلح مقياساً لها ، العلم أم الخلق ؟ وهو يرى — جواباً على هذا — أن معايير الأخلاق لم تتغير كثيراً منذ آلائ السابق ، أما العلوم فتتقدم تقدماً حثيثاً ملموساً ، ولذا فالعلم هو مقياس الحضارة الخلق والتقدم العلمي — فوق هذا — أقوى أساساً من التقدم الخلق ، لأن الأول يسجل في الكتب ، وينتقل من الآباء إلى الأبناء ، أما الثاني فيكاد كل فرد أن يبدأ من جديد دون أن يعيد من خبرة السابقين وحكم السابقين . فعلى تقدم العلوم إذاً يتوقف سير المدنية إلى الأمام .

ثم أخذت فكرة التقدم تقوى تدريجاً في القرن التاسع

تحت يفت الشرق والقرب مدينة برنطة التي سميت بعد  
بالقسطنطينية.

وفي شبه الجزيرة البرية على بلادها ومكاتبها من  
القدارة عن مواطام المواصم ، فحجرات عاصمتها ، ولتجد  
حاضرتها ، واليمن قصبتها ، واسكن قطر من أقطارها ، أو  
حتى من أقطانها مدينة كبيرة ، يجتمع فيها الحكم والتجارة ،  
وقلت إليها الرجال من كل ناحية ، بما لأهميتها ومزاياها .

ولا شك أن تلك من أهم المواصم في الشرق  
المرتب ، ويرجع شيئا إلى بناء السكة فيها ، وحج  
وقود الجاهلية إليها ، يمدون من كل قطر ، وينسبون من  
كل واحد ، ويطلون الأرض القفار لمداد أو غدد ، تقريبا

ويبدأ . سكنها أول من سكن إبراهيم ونحوه ، وحتى في  
الزمن ، وبعدها ، بنواها إليها الأعداء ، وانهارت عليها  
الخراب . وظلت كذلك حتى جاء الإسلام . فبقي لها جلالها  
عظيم ، وقهرها الشدي . وكان النور الذي أبتق منها  
أسماء إليها الأقطار ، وبعث إليها القلوب ، فزادت شهرتها ،  
وجمع أهلها إلى بحارة الصيف ، والشتاء بين الشام واليمن ،  
شرف الهجرة إلى المدينة عند ما أشد الأذى على اليمن .  
ومرر بعد ذلك الحج إليها والطواف بكنسها ، والوقوف  
بمزاياها ، والنسب بين صفاها وصروتها ، فزادت شهرتها  
وشرقا ونظريا .

وليس فندا وصف أو تخطيط لهذه العاصمة الإسلامية  
الكبرى أيام التي عليه السلام إلا ما ورد في كتب  
السيرة ، وقصص الماضي ، من تكن التخطيط عرفت في  
ذلك الحق ، غير أننا نستطيع أن نتصورها مدينة عاصدة  
مزدهجة السكان كثيرة الأسواق ، وتصور فيها الدور  
والأحبية ، ولكلها لم تصل إلى الحامية الدور ، وارتفاع  
القصور ، وتصور فيها الشوارع فيها القاذي والرايح ، ومبدا  
الفاش من بعض ، وفيها القاسق بنظر . - كما في الحديث

## عواصم عالمية كبرى

خلال التاريخ

لوستار محمد عبد الفتاح حسن

العاصمة أو العاصمة أو القصبه كلها معنى واحد .  
وفي العاصمة دائما مركز الحكم ، ولادة الحكومة ، وفيها  
يجتمع رجال الدولة لتصرف الشؤون ، وإدارة الأمور .  
ومكررة إنشاء المواصم والخواصم مدينة نشأت البلاد ،  
وقالت الجماعات الكبيرة تسكن أرضا معينة ، أو تطلق  
بداياتها .

وفي التاريخ القديم نورد أسماء عواصم كبرى ،  
ومراكز رسمية تمثلت فيها ثقافات ، أهم حضارة ، واحتضنت  
فيها جماعات متعددة من رجال الحكم وأهل السلطان لتصرف  
شؤون الرعية وإدارة الأمن . ومن أهم العواصم التي  
مناراً للحضارات تقع منها على السلاسل الجبلية في شعاع  
نورها ، وعلى حدى ضوئها .

واند ذهب كثير من هذه المواصم ، وصلى الزمان  
على آثارها ، ودرست السنين معالمها ، فلم إلا قلا من  
طلل مهدم ، أو جدار متصدع ، أو حجر باق ، أو تمثال  
قام . ولكن ذكر هذه المواصم لا زال قويا يجلجل في  
أعناء الزمان ، وفي أعناء الخلود .

وبالبلاد وأندة زائلة . تنقلب عليها آملاك ، وتلتها  
أمور ، ويظن بها ما يلح بالحدث من فناء ومفاد . ولكن  
ذكر المواصم يبقى متوقفاً ، في أذن الزمان كله التمدد  
الحالته ، أو الانقراض الآتية .

وفي الشرق القديم عهد أحماد : طيبة ، ومغص ،  
وخمس ، وبابل ، وصنعا ، وصور ، وحلق .  
والإكسبرية : وفي القرب القديم عهد رومة وأثينا ، كما



ونعود فنبال سؤالاً آخر : فقد زار أبو الفوارس  
هيويت مصر القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد .  
وساح في بلاد الشام ، وجاب أسيا الصغرى وقرع آشور  
وبابل . مهلاً خطرت له مكة عاصمة الصحراء البعيدة  
الأنطراف ، للترابية الأكثاف ؟ الله خاف أن يضل في  
وملأ أوقيه في وديتها . -

أما بابل فقد كان لها نصيب من جولة هيويت .  
وكانت في ذلك الحين حاضرة البابليين ، وكان لها من الحضارة  
حط عظيم . وتكاد تجمع كنف التاريخ وأسفار الخطاط  
القديمة على أنها واحدة من أغنى مدن العالم القديم  
وأكثرها عظمة وحضارة . ولكار تقيلها في أيام (أبوخذ  
نصر) مدينة محبة ، كثيرة الباني ، غلة الدور ، غفلة  
المكان شاهدة بالجمال مشقة الألسن ، حتى ضرب بها القتل  
أسفل مدينة عظيمة مزدهجة مثل لندن في وقتنا هذا .

وقد اشرفت بابل محيطاتها المحصنة العالية ،  
ومعاليها ، المنفعة التي تنبع من بحالت الدنيا السبع . ولم  
تطل أيام بابل - وكان ما في الدنيا قصير العمر ، سريع  
الأجل - ففقطت في منتصف القرن السادس قبل الميلاد ،  
ومن ذلك الحين اندمج كرمها في تاريخ الفرس .

حتى أن علم الحضارات القائمة على شواطئ دجلة  
وعلى بحرى الفرات ، كانت تطاولها حضارة وتساها مدينة  
قائمة على شواطئ النيل المرمم بخروء الباقي على نتائج  
الدين . . . وكان لابد لهذه الحضارة المصرية من عاصمة ،  
كما كانت لحضارة البابليين عاصمة ، وكما كانت لمرج  
الصحراء العربية الروميين عاصمة .

وواصلت على مصر الحواضر والعواصم تسيراً لرحلة الملوك  
وأعواد الحكام ، وظروف الأزمان . . . ولا شك أن  
أخذ تلك الحواضر وأبقاها على الدهر (مدينة طيبة) التي  
كانت يوماً من الأيام حضارة الصعيد أو مصر العليا .

الشريف - وفيها عاين الصحابة من النبي يستمعون  
إليه ، ويستمعون الخطب ، ويذرون النظم  
انقل لحكم الاسلامي من مكة إلى المدينة بهجرة  
الرسول ، ففتحت مكة مركزها السياسي المحكوى ، لأن  
الأداة الحكومية انصرفت منها . ولكنها لم تفقد مركزها  
الدينى ، فعنى إلى اليوم العاصمة الدينية المقدسة للألاف  
المؤلفة من المسلمين ، يؤمنون وجوعهم شعارها . . . وهناك  
وجه الله .

ومن الغريب أن مكة الحامدية على اشتهارها ومكانها  
وكثرة الزائرين عليها لم يدرها قدماء المصريين ، على حين  
أهمهم عرفوا كثيراً من مدن الشام وفلسطين وأثروا عليها ،  
وسبب ذلك بعد الشقة ، وطول الطريق . وقد كانت  
هذه الشقة تهون على عرب الجزيرة ، ورسول أمهم على  
صعب في الوصول إليها لأنها دار حريم . . . وكان أسامهم  
وبعث آفتهم . يندد إليها الحرمى . كريمة ملها الذي .  
وبذكر ذلك زهير بن أبى سلمى فيقول :  
فأقسمت بالبيت الذى طاف جولة

وحال ملوه من قرين وجرم .  
ويقسم بها النافذة اللباني معتدراً لثمنان فيقول :  
فلا لعمرو الذى طيفت بكنته  
وما هرين على الانتصاب من جسد  
ويحلب الثابتة بالتيقن التداومة الداعة إلى جيل ألال  
قرب مكة فيقول :

عصا طبعات من أصناف وثرة  
زوتت ألا لا سيروا من الدفاع  
على أناة لسأل : هل سمع العرب مدينة طيبة المصرية ؟  
وعلى حادم خبر عن محبس ؟ وعن ذهب منهم رجلة إلى  
بلاد آمون ودار رع . كما وفد «هيويت» المؤرخ الرحالة  
اليوناني الكبير ؟

والفلسفة . وكانت هذه المراكز الثقافية الأدبية تنطلي على شهرة المواسم الرسمية ، ويتبع أهميتها ، والاسكندرية أسبق مثال يحضرنا على ذلك ؛ فهي لم تكن في مصر إلا مركزاً ثقافياً ؛ ولكنها غطت على كل مدينة سواها في هذه البلاد ، وكشفت آثارها . أسسها الاسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، وماهي إلا لحظة من لحظات التاريخ حتى وأنها حاضرة بالعلماء ، خاصة بالفلسفة ، مانحة بأهل الفضل والمعرفة ، مشحونة بالأسفار القيمة ، يقد إليها أهل العلم من كل حذب ينسولون . ثم تكون فيها مكتبة جامعة بالكتب المطبوعة ، ثم تبيع الكتب فيها على رواية المؤرخين متبناة ألف محط . ثم تعبت هذه الحركة العلمية في الاسكندرية المداء من اليونان والرومان ، فإذام حضور وتوقف عن حياتها ، يسألون من مودعها ، ويستقون من معينها ، ثم يسطرغ فيها أفكار ، وتحفك آراء وتكون فلسفة تحصد إطلاقاً ، ثم تحرقها ما يدرك الدفن من خراب ، وما يلقى من دمار ، تحرق المكتبة ، ويسى المؤرخون ذوا الأعراس القلبي بالاسلام ، فيتهمون عمر وإحراقها . ثم تدرى شهرة الاسكندرية في عصور تاريخ مصر رومياً وروياً . ثم تعود إليها الشهرة عن طريق التجارة ، ويرودها محمد بن عبد الله بن بطوطه المؤرخ الرحالة المشهور في القرن الرابع عشر الميلادي يصفها بأنها (الشر المحروس ، والقطر المأوس ، السجينة الشان ، الأحيطة الديان ، ما ما شئت من تحسين وتعميق ، وما رديا وديا ) . وكان زيارتها قبله أبو عبيد البكري الأندلسي من خلال القرن الخامس عشر الميلادي ( ١٠٤٠ - ١٠٩٤ ) فأحسن وصفها في كتابه « للمالك والمالك » .

وبإلى هذه الحواضر الأخرى ، في الشرق كانت تقوم حضارتها كبريتان بين لها العالم بين كبر في القلت الفكرى : أولها « أثينا » والأخرى « روما » .

وطيبة منبسطة الساحة ، واسعة الرقعة ، تنطلي حشرة أسيان حرمسة من ودى النيل على شامليته الشرقي والشرقي . وأكاد أنخبطها الآن مدينة عاصمة زاهرة ، فيها القصور الشاهقة ، والعمائد الضخمة ، والشوارع الواسعة ، وفيها بيت الملك ، ودار الحاكم ، وقصر الشريف ، ومعدن الكاهن ، وفيها الناز ، والراض ، والقواس والأراض ، وفيها البركة المقدسة ، والروضة النسقة .

لظهرت هذه العاصمة التاريخية في مسافة ما بين القرنين السابع عشر والثاني عشر قبل الميلاد ، وإن كانت ترجع إلى ما قبل ذلك بكثير ، في بعض خرائطها ما يعود إلى سنة ٢٥٠٠ ق م ولكنها الآن :

أضحت خلاة وأصى أهلها احتلوا

أخى عليها البلى أخى على عبد ولم يبق منها إلا آثار توافق ، وعزال عذبات صاويق ، وسعاب ومعالج ، هي ودية الآلة على بلاد ، وترات الأجداد للأحفاد .

وبالقرب من طيبة الآن وادي الملك والملك على الضفة الغربية للنيل ، شكلت فيه القوبر ، وتنانير فيه المابد ، وتعلوى تحت سطوره المسبل أحجام ملوك :

قرب مصطف منهم وكانت لساني له الملوك مصفدينا ومن المواسم المصرية المشهورة بمقيس التي أسسها الملك « مينا » ليوحدها فيها حكمي الوجه البحرى والقبلى ، وهي دجلة عريقة ، وكانت ترحل السكان وتخرج بهم موجاء ، وقد قدرتها بعض المصادر التاريخية بأنها زحرت بسمراته ألف ساكن ، وهو عدد عديد بالنسبة إلى تلك الأيام السعيدة .

على أنه بجانب المواسم السياسية المختلفة ، كانت تقوم مواسم أدبية : إما الشهرة في الأدب أو ليركز في العلم ، أو سكان في الثقافة أو دولة بين العلماء والحكام

مصرية « البارثون » في مجال بنائه ، وحسن موقعه ، الذي جعله فرساً في آثار العالم قديماً وحديثاً ، وطراراً وإزاحة (معلماً) هو الطراز (الدورى) المعروف بقوته وبساطته من جون الطراز اليونانية الأربعة .

ومن تلازم المائى ونماذجها في مثل هذا المقام أنشأ ذكر « روما » . وأى ناسمة أجن من « روما » بالذاكرة جنأ إلى جنب مع أثينا ؟ ! فقد حملت كل منهما شحنة الحضارة في عصور متقاربة ، وأرضان متداية . وأسست (أثينا) التراث البشرى النالى إلى « روما » ، وهذه أسفحة إلى الاسلام حتى انتقل إلى الغرب ناية على يد السفين أنفسهم .

وقصة بناء « روما » وعقائنها ، وعظمتها وسقوطها ، تكون قصة توبحية مؤثرة من أمتع ما يستطيع الزورج أن يكتب ، أو من أحرى ما يستطيع أن يدون . ووجه ساذجة إلى معرفة/قدسة لم تحقق قطها ، فيقال إن (روما) (روم) بناها سنة ٧٥٣ قبل الميلاد . ثم أحدث نمو كالأحرار النخسة لأحياء ، التسمية للشمس والهواء . وأصبحت أهم مدينة في المملكة الإغالية ، ثم عاصمة الامبراطورية الروادة القسمة ، الآخذة في توسيع رقعتها ووسط سلطاتها ، الحاوية يوم ذاك إلى قرار صحيح سنة ٥٢٦ بعد الميلاد حين أثار البربر عليها في تقديم وزحفهم .

ولذا كانت (سكة) مقر الوثنية ومبارة الشرك ودلر الأستمان في الحاملية ، وقبة السفين ، ودار حجمهم ومحل شعائهم في الاسلام ، فإن (رومة) كانت حاضرة الامبراطورية الوثنية قبل المسيح والديانة المقدسة ، وقبة التصارى ودار البابوية بعد ميلاد المسيح . وذلك اغناق محيب بين هاتين الدينين المقدسين . فقد احتفظا بصفتها الوثنية أيام الوثنية ، ثم احتفظت كل منهما بدين محاسوى

أما « أثينا » ففى العاصمة القديمة والحديثة البلاد اليونان ، ويكتفى شرفاً أنها مولد « إلامليون » تلميذ سقراط وأستاذ أرسطو . ففى أرضها درج ، ومن حولها الفلاس نشق ربح الحكمة ، وغير الفلسفة . ويزدها شرفاً أنها مهد الحكمة الغربية القديمة ، ومنبع الفلسفة الذى استقى منه كل ذى فكر يفكر ، وعقل يدور .

ولقد بلغ من مكان (أثينا) في الحكمة ، ومزلبها في العلم والعرفة ، أن كثيراً من اللسان الحديثة سميت باسمها . وفي الولايات المتحدة ، ودها أكثر من عشرين مدينة تحمل هذا الاسم العظيم . وإلى عهد قريب كانت مدينة (أوبير) تسمى أثينا لأنها لها لمسا في محل لواء الحكمة والعرفة والفلسفة .

وفي « أثينا » نفسها طاش أحكم الحكمة سقراط ، وقضى أيام حياته فيها . وكان يجتاز في طرقاتها ، وتصبح قضائها ، مطلقا الناس الندالة والصدور والتملة ما جيبه حبه للدين والورع ، ولم يصنع فيها شيئاً يوجب الآلة - كارتوى عنه (أكرتوتون) .

وفي أثينا أيضاً طاش أرسطو مدة من حياته ، وعمر الاسكندر بن قتيب وعاد - بعد حلة الاسكندر على آسيا - إلى البسيوم ، يمل الفلسفة الحكمة والفلسفة . كانت أثينا ماثمة بطلاب الحكمة وأهل العرفة ، كما كانت زاخرة بأعدل الثروة والتجارة . وكانت فيها المصانع والبنائ ذوات الطراز المجلل . ولا يزال فيها إلى اليوم « البازيلون » ماثلاً بقديم جلالها . وهو معبد مشيد للإلهة (أثينا) القدراء الحكيمية - إلهة الحكمة ، وخاصة في الفنون الحربية والسفينة . وتلمس هذه الربة الجميلة سميت (أثينا) المشبهة الخالدة على مراتب السنين ، وتوالى التصور . وه البارتون « هو أجل بناء قديم في العالم اليوم ، وإذا كانت أهرام الحيرة تتناثر بضخامتها وجلالها فإن



# الجامعة ورسالتها

٣ - الحياة الجامعية<sup>(١)</sup>

أن يرحلوا جهودهم لمولّد العام للاستعانة ، ونخصص في هذه العملية طائفة من هيئة التدريس في كل كلية أصبحت مباحث يعتمد عليها في أكثر خفايا هذا النظام وإدراكه دقائقه ، كما يكاد ينتهي شهر إبريل حتى تكف هذه الطائفة في حجرة خاصة على الأسلاك والأجود والقوائم والعريجات وتستمر في اشتغالها هذا حتى منتصف شهر يونيو ، ثم تنفص على أن تعود إلى استئناف جهادها في أواخر أغسطس حيث تأتية الدور الثاني . ويتخلل ذلك الضرورة اجتماعات طائفة الأساتذة والمجالس السكليات ، يبحث فيها أحرار التدريس والدراسين ، والمقنوط في مادة أو مادتين ، والشارح المدرجة إلى أحد في المجموع أو حسابها ، وضياح الاختصاص في طلبة أو إيفاء ، ومحاكمة من يرحلون حول هيئته السكليات ، والاختلاف على التسمية المطلوبة للدراسين ، وما إلى ذلك مما يصلح مادة خصبة للباحث المصنف .

يتجه الباحث الذي ينشد الإصلاح عادة إلى مواطني الشعب أكثر مما يتجه إلى مظاهر القوة فيما يحاول بحثه ، وهذا شأن الكثيرين مما نحن يتناولون شئون الجامعة العصرية بالنقد والتحليل . فمنهم مؤمن بأنها - على حداثة مبدعها - قد أثبتت حقها في الوجود ، وقد أحرزت في وجودها نصيباً من النجاح ، وقد أثرت بعض الآثار الطموح في حياة البلاد . ونحن إذ نؤازر فيها وبين الجامعات الأخرى لا نقض ناحية التطور ، ولا ندمو إلى الطامة في اقتباس النظم الصالحة .

ولكن هناك جوانب تقع في سائرنا الدراسة والاجتماعية ، يبدو لنا مخططها يسود الإصلاح في صورة التوجه على مهمة وعلاجه . ومن ذلك الجوانب التي لا يتجاهلها الباحث هذه الجامعة الناشئة بنظام الاستعانة مرتين كل سنة ، وأكثر على الطلبة والأساتذة (١) راجع المجلد ١-٢ و ١-١ من كتابه .

ولاروماء اليوم خاصة إيطاليا الحديثة ، كما كانت حاصتها في القديم . ومن يجب أن نأخذ الحاميتين الغربيين - ألبانيا وروما - قد أخذتا الكثير من حضارة الشرق وتراثه . وكانت حضارة مصر تشق حضارتها بأشواط بيضاء ، وأزمال جديدة . ورحم الله شوقي حين يقول عن الفراعنة :

مشيت بخنار في الأرض (روما)

ومن أنوارهم قنيت (ألبانيا)

فمر عبر الفنى مصر (السلامة)

مازنت سيادته وإن حمايته ومقر عبادته . وروما - لاكتينها - في حقولها بالآثار القديمة والأطلال الباقية . والرسوم النافذة ، والبقايا المتناثرة هنا وهناك ، تشهد بتجده قديم ، وحضارة عظيمة . ففيها الآن بقايا (السكرولوسيوم) وهو المدرج العظيم ، وفيها بقايا الحمامات التي كانت مملئة تسع ١٦٠٠ شخص . وفيها القناطر المائية التي ترجع إلى ما قبل المسيح والتي تعد المدينة الآن بمحايتها إلى الماء من جبال (الابين) ومن هناك (ألبان) . وفيها الحمام العظيم أو السور الذي يحيط بها ويحجزها عن الضواحي التي أُلحقت في الصور المتأخرة .

امتحان مطلقاً ، بل يقسم الطالب محاضراته حسب مدة دراسته ، فيحضر منها مجموعة كل عام ، ويبدأ فيها البحوث والفتاوى الأساسية ، ويبقى على اتصال دائم « بمشرفه » الخاص ، حتى إذا جاء موعد الامتحان الأخير كان الطالب قد أعد له مدته ، وأعطاه بفروع دراسته ، وربط بين بعضها وبعض رابطاً وثيقاً .

من أخص ميزان هذا النظام — كما ترى — الاقتصاد في الوقت ، وإلقاء مسئولية الدراسة على عاتق الطالب ، وإشراكه في النجاح في الدرجة أمر يخصه هو ، وفي يده بفرقه والامتياز فيه . ويستمر مع هذا — جنباً إلى جنب — حرص الأساتذة على أن ينسجوا لطلابهم ألا يحضروا في الأسبوع أكثر من سبع محاضرات أو ثمان ، معاً ، هذا ، بأن الدراسة الحادية الصحيحة تستلزم من الوقت الخاص الطالب (الكل ساعة محاضراتها في الجامعة) ثلاث ساعات ، وأربع منها للمادة ، ويبعث مستقلاً أو بعض طلاب السنة الثانية في الأقسام العلمية عندون أحياناً من أن يحضروا أكثر من محاضرتين في الأسبوع .

أدركت لفرق بين هذا النظام وبين نظام حياتنا الدراسية في مصر ؟ إن الطلبة في بعض الأقسام عندما يحتم عليهم أن يحضروا أكثر من عشرين محاضرة في الأسبوع ، لهذا ترى أئام غلبا عليهم ، ورواه ينفضون لانهائهم أول فرصة تعرض للتصريح شيء من الوقت ، وينطلقون في هذا جد معقول ، فكل يوم يمر من غير دراسة يخفف من أعبائهم أثناء العام ومن أنقاصهم يوم الامتحان .

هناك أيضاً — من بين الدوافع — عاملان يشاوانان على شغل الجهود العلمية في الجامعة ، وعلى تكبير سعة الحياة فيها ، ذلك ما الامتحانات السنوية ، والإيراث في عدد المحاضرات التي يكفل الطلبة حضورها . ولعل من

إن الشكوى من الامتحانات ظاهرة عامة لا تنكاد تخلو منها أمة من الأمم الرافية ، وقد كشفت العلماء عن مساوئ الامتحان عما لا يدع زيادة لتعريف . ولكن النظام الذي أخطت به جامعتنا أرى في تناقضه على كل نظام جامعي معروف ، ولكن في التنازل على هذا عقد موازنة بسيطة بينه وبين النظام المتبع في جامعة أوروبية معروفة بكفاءة لندن . إن الطالب الإنجليزي في المدارس الثانوية يتقون في دراستهم حتى سن السادسة عشرة ، وحتى يتقوا هذه السن استطاعوا أن ينفذوا المدرسة ، ولم يمتحنوا امتحان (Matriculation) وهو القابل لليكالوريا عندما — ومن أجازهم مهم هذا الامتحان فله الخيار بين أن يخرج إلى ديار العمل ، وبين أن يبقى سنة أو سنتين في المدرسة ، يقوم بدراسة وسط بين النظام الثانوي والتعليم الجامعي حتى إذا بلغ الثامنة عشرة كان له أن يتقدم لينحول الكلية التي يختارها من الجامعة ، والسيطرة التالية من هؤلاء التلاميذ يدرس في جامعة من الجامعة إلى العمل في المصالح ، أو إلى الاستعداد للدراس في المدارس الأولية ، أو إلى الالتحاق بالمساعد الفنية ، أو الجرن على أعمال التريض في المستشفيات .

أول ما يسلط الطالب — بعد دخوله ولحظة من كليات لندن ، هو الاتصال برئيس القسم الذي سيدرس فيه ، والاتفاق معه على الزمن الذي يحسن أن يشرفه الإيجاد للدرجة ، وعلى نوع عدم الدرجة ، ثم فأنه عامة ، ويقضي الطالب السنة الأولى في دراسة فرعين من فروع المادة التي سيتخصص فيها ، وفرعين آخرين يختارهما من بين مجموعة تحددها لوائح الجامعة . وفي آخر السنة يتقدم في هذه الفروع الأربعة لما يسمى « الامتحان المتوسط » ، فإذا جازمه بدأ المرحلة الأساسية في دراسته ، وهي تستغرق سنتين ، وفي الألف ثلاثاً ، ولا يدخلها

الطلاب معاً ، وأمرهم فعاً ، وأقل أهمية في حياة الجامعة من دراساتهم معاً . وليست الامتحانات مقاييس للتمييز والمعرفة حسب ، ولكنها مقاييس للخلق والإرادة أيضاً .

يبدأ العام الدراسي هناك - ونحن فصوله بمشكلة عامة يشترك فيها أفراد الكلية جميعاً - الطلبة وأساتذة ، حيث يخرج من كلهم ، بخلاف في جلالة ووقاره ، حتى يصل يوماً من بيوت الله فيصل الجميع لله ويودعوا لاستئناف العمل . والآن - حتى أساتذتهم في الجامعات الأجنبية - هم يصون كل الحرم على التقاليد في ردائهم الخاص في مختلف اللباسات الرسمية : في حركتهم وحضائهم ومناظرهم وما أشبهها . وثالث المناظرات عنهم دوراً كبيراً في وليس ثمة بين السكيات والجامعات المختلفة ، وفي المصروفات ثمة للنساء والصلوات في الشباب ؛ فلكل مكانة بين ، ومن فرق السكيات بتألف الفريق المختار من طلاب الجامعة ، منظاراً لها مع الجامعات الأخرى . وفيه ثمة ما في مختلف الأوقات ، وهم يشاهدون الزيارات قبله الأخرى ، ويذهب مع كل فريق مجموعة كبيرة من الطلاب بشعوبه ويشدون أزره وتتكون هذه الزوايا في العادة فرماً تنقسم للسمر والفكاهة ، ولشأن أستاذ الطلاب الانحياز كل طريقة مستقلة ، وتكونه مستطرفة ، وقد عاقروا اهتمامهم من هذه الناحية بتأجيله بتوارثها جيلاً بعد جيل .

ومن تقاليدهم الصالحة أسبوع يحتفلون به أثناء العام - وهو أسبوع الذكرى لتأسيس الكلية - يشغلون فيه في غروب الشاهد واللذة البرية ؛ فمن عادتهم فيه دعوة عظيم من العلماء لإلقاء محاضرة في أحد الأنسبة ، تحضرها أسرة الكلية وأصدقائهم - بإيمان السيرة - ويقفها حفل سمر ؛ ومنها يوم المناظرة عند جامعة أو منتخب من فرق الجامعات الأخرى ؛ ومنها حفلة سمر

التخرج في إصلاح الناحية الأولى ، أن تحمل التحدي للدرجة من مرحلتين ، يتكون كل منهما من سنتين ، وتنتهي كل منهما بامتحان ، ويستطيع الطالب أن يفرغ - في الامتحان الأول - من الواجبات الأساسية في دراسته ، ثم بعد ذلك للامتحان الأخير في فروع التي تخصص فيها .

أما - إذا أقرح هذا الاقتراح - أهم عام العلم ما يترخص به المقترعون من أن الطلبة عندما ليس لهم والزم من أنفسهم على العمل ، وأن نظاماً قريباً من هذا قد حُبر في بعض السكيات ، ثم عدل عنه بعد أن تبين إهمال الطلاب في الدراسة ، وتقصيرهم في التحصيل . ولكن لا أهم أن يدورى النفس بنفس مثله ، ولا أن ي من الحرم قبول هذا المبدأ في طقسها التعليمية . فبذلكنا تشكو من مللنا ضعف الثقة في موسيم ، وعدم اهتمامهم على مجهودهم ، وعدم شعورهم بالمسئولية ، ثم - فبذلك نحن من جانبنا الوسائل الإنجليزية التي ينبغي من شأنهم ، لأنه لم يكن مبالاً قاعلاً ، والمهمة في مثل هذه السكيات تتأخر المنتقلة الجامعة ، لا المحاضرة العارضة .

\*\*\*

على أن هذا الجو الدراسي - الذي نخرنا به الجامعة عندما - لم تقف أضراره عند اختلاف الانتماء الملقى فيها بل تعدت إلى اختلاف ميالها الاجتماعية ، وخاصة للاجتماع - كما يعلم المشتغلون بالصدام - كمن أسامي في بناء أي جامعة فالجامعة - كما يدل اشتغالها اللزوي - وكما تقتضيه طبيعة عملها ، تقوم على الاجتماع والتعاون . ولكن من دروسا في الجامعات الإنجليزية - مثلاً - يقولون كيف يعبر الانحياز على اعتبار العضوية في جامعة معنونة في جامعة ؛ فليس الدراسة عندهم مجرد معرفة تحصيل ودرجات مثال ، ولكنها حياة فنية صالحة للطلاب ؛ وليست مجرد



إذ كانت السكيات وهيئات التدريس بالتصميم الأكبر في تنظيمها ، ويظهر أن هذه حقيقة ثابتة دائماً بما من ظروف سياسية في السنوات الأخيرة ، فاعلم اللجان رأسها فرائض من هيئة التدريس ، وأعضاء الاتحاد يملكون الآن إلى هذا كرم بالتصميم لا الانتخاب ، وكما لدى النادون في ربيع في هذه الشئون إلى الأوصاف الجامعية الديمقراطية قبل لهم إلى القوة ويسترون استبدال الحرية ، وإن سياسة الأحزاب لتدخل حتى في الانتخابات الداخلية لاتحاد الجامعة ، وإن نتائج هذه الانتخابات يظهر إليها في دوائر السياسة لفرعية كما يظهر إلى انتخابات هيئة التدريس مثلاً . ويحيل إلى أن حاول أولى الأمر من هذه النتيجة مبالغ فيها ، وهذا على أيدي على تعرض شخصية ، فقد دعوت إلى انتخابات جديدة لأعضاء الأقسام في كلية الآداب ، ووليت في إشراف على عملية الانتخاب في سنتين دراسيتين منه ، وأحدثت كل الأقسام الروح الديمقراطية الحاذية . الذي عارضه من قبل ، وعارضتهم من ود خالص لم تكفوه في الانتخابات ، وعلى الحل الوسط حتى جاءت إليه كلية الآداب في هذا الموضوع بكون حلوة موفقة في سبيل الديمقراطية لاتحاد ، فقد اشتركت الكلية جميعها وأساتذتها في تنظيم جميعات النشاط المختلفة فيها ، على أن ينتخب من بين أعضاء هذه الجمعيات - في نهاية العام الخامس - يمثل الاتحاد أمام اللبل . ولأنت كذلك في هذه الكلية جماعة لتتألف أبناء الأقطار الشقيقة فيها ، والتوحيب الصلات الثقافية بين مصر وحارباها من الباك العربية .

عند وفيرها بشار بيضة ربحوا أن تولى أكفاه قريبا إن شاء الله ، وترجو أن تنجح الجامعة في أداء رسالتها على السج الذي صوره - منذ أيام - سعادة مديرها في خطابه الخلق كلية العلوم .

محمد خليف الله

خاصة بليتها اتحاد الطلاب ، وأخرى أيقية بغيرها اتحاد الطالبات ، وهناك الميثاقان دائما النشاط أثناء العام ، وعليهما تقوم معظم التواص النشاطية في الكلية ، وأستاذوها من الطلبة ، بتجهيز الطلبة ، ورئاسة كل منهما شرف يتعلق إليه دور القدرة والاستعداد ، حتى من العادة الأبحاث ، وكثير من رجاء انتماء في الأيام الماضية كانوا رؤساء اتحاد في جملتهم أيام التدريس والطلب .

\*\*\*

هذه التواص للتقدم من النشاط ذات أثر كبير في بناء الخلق عند الطالب الجامع ، وفي لتكيف سلوكه بصورة رضاهما السلة والاجتماع . على أن لها قوى ذلك أرى سيكولوجيا بهذا ، ذلك هو التخيوف مما يدور القالب في تلك المرحلة من حياة من خلق وانطرب . وقد كتبت على النص الحديث من نتائج هذا الذي يظلم ، ومن يذهب إلى نفس الشاب حينئذ من ذكرنا في السابق ، وأما وآلام . ولقد أعرف من بين طلاب الجامعة انتماء إلى هواجس تقومهم ، وما بينهم من مختلف وأوهام ومتابع وإحالية . فالشاب في هذه المرحلة من عمره يختار دور الطرح إلى الرجولة ، وير بالزهد ، وجدانية وعاطفية ، وذعبية واقتصادية ، وهو أحوج ما يكون إلى جو حر لتسقط ينس فيه من رضاه ، ويسمو فيه بتواضع ، ويعبر فيه من الموج القوي إلى أنواع من النشاط الحر ، كالاشتراك في جال الموسيقى والفنون والحركات والمظاهرات ، وكالاتهاج في سلك الجمعيات الاجتماعية والثقافية وما إليها .

إن جامعا قد خطت في بعض هذه التواص خطوات موفقة ، وقد اشتمت الجمعيات في كليتها نشاطا كبيرا ، ولكن حال التكوين لا يزال فيه متقطع . وأهم نصائح الباحث في تواص النشاط الجامعي عندنا هو قيام

# العفة الجنسية

بحث طبي نقله في إنجلترا عن الأجليزية

الدكتور جورج هينكل

العد الجنسية هي من النظم المبادئ لمطالعة الأعضاء ، وأهمها تصح مرضهم بالدقة من الاتصال الجنسي غير الطبيعي في الوقت من الأمراض الزهرية . تؤدي ذلك إلى انتشار هذه الأمراض ، وقد كانت أمثلة الأطباء على هذا الأفعال ، وقد ذكرت عدة حالات في هذا القاعة وسندتها بقول : « إن الاتصال الجنسي غير الطبيعي يساوي مرضاً زهرياً » .

تتمثل تلك من ذلك العصر وخطة خطوات واسعة ، مثل : « تعامل واستمر »<sup>(١)</sup> في مرض الزهري ، و « اعلم الشئ التكامل »<sup>(٢)</sup> في مرض السيلان ، و « علاج حاد في هذا المرض »<sup>(٣)</sup> . أفضلنا من أيها أكتفا ما يقرضه إلى كل من مرض الزهري والسيلان من موانع وخيمة ، ونوصي العلاقة القائمة بين هذين العددين وبين كثير من أمراض الجسم المحيطة بالشمعية العلاج . وفكرت السعادة في الاتصال الجنسي غير الطبيعي من مضار . فتبورت قبلها في هذا الموضوع ، وأصبح نشر الثقافة الجنسية قانوناً مرمياً في هذا العصر . ولم تسمح آسائنا بساً ، بل يمكن من ضمن حيلنا لاستنبات « السكوير السيلاني » والولوية الزهرية<sup>(٤)</sup> ، ورفض أن يمر من من نعمة الأمومة وطولها . أو أن ينجب أطفالاً مشوهين أو ضارفاً سقماً بسبب تلك الزهرية الوراثية بهم ، ومن عاجين أن يمرضن أنفسهم لعم ، أو لأن يمشن فيسبة

بحدتها ثقة كبير في أمراض الهذاز التناسلي من العفة الجنسية ، أي التماسك من الاتصال الجنسي بما موجه<sup>(٥)</sup> :

## مشكلة الأمراض الزهرية<sup>(٦)</sup>

إن مشكلة العفة الجنسية مسألة حيوية لهم جميع الأطباء على اختلاف تخصصهم ، لأنها لا تعد موقفاً من أعضاء الجسم في السابق الزهري قد سبغ من فائدة هذا المرض . وعلى الرغم من ذلك فعد أهم هذه المسألة الخطيرة إجمالاً فالأمر

راجع كتب الأمراض الزهرية ، وأنها تعد مشكلة مستقبلة في مضار الاتصال الجنسي غير الطبيعي وموانع الوحيدة . ولكن خدني كم فضلاً في هذه الصفات من البدة عن هذا الاتصال . بحثت هذا الموضوع منذ عدة سنين حلت ، وراحت أغلب الكتب التي وضعت باللغة الإنجليزية في علم وظائف الأعضاء . لم أجد في الواقع أي نية محدداً بما إذا كانت البدة الجنسية هي من النظم المبادئ لمطالعة الأعضاء أو لا . وكان ذلك نقداً يساً في هذه الصفات . ولكن له أثر في الطب الوقائي قد غلب من كثيرين من الأطباء في ذلك العصر أن

(١) كتاب تحليل الطب الجنسية ، للاند اللاندر ، دكتور .  
لذلك الدكتور ماكس هورود الخفة في أمراض الجهاز التناسلي  
التي في مدينة « نيويورك » ، وطبع في سنة ١٩٢٥ .  
Small Diseases, by Max Hordern, M. D. New York  
City, U. S. A. Chapter 33 in Continence, Published 1937.  
(٢) القصور ، والأمراض الزهرية ، من جورج هينكل والسيلان

Wasserman Reaction. (١)

Complete Fixation Test. (٢)

gonorrhea and Syphilis. (٣)

كلها تباع في عطار أن يبيعون للبن من « آتسة »  
لله « حرم »

وفي العصر الذي تطور فيه علم الطب والصيد  
الطبية شعر الناس أيضاً بوظائف عقل آخر وهو العقل  
الاقتصادي الاقتصادي. ولم يكن هذا العقل جديداً. وإنما  
شعر الناس بوظائف اليوم أكثر مما شعروا به في أي زمن  
مضى. وإذا سلم بأن بحث الطبيب الباصرة لهذا العامل  
ليس من اختصاصه مطلقاً، ولكنه من اختصاص  
الصيد الاقتصادي الاقتصادي. غير أن النتائج التي توصلت  
إليها العقل توجبها وتعلمها فيها، وتطلب منا أن نعدل  
الجهود في مسألة الثقة النفسية وإعلاء قدرها أكثر من  
قبل، ولا سيما أن تكاليف الحياة قد طالت في هذا العصر  
تكاليفها في جميع المصروفات، وأرغمت الشاب والفتاة  
من أن يتزوج في الزواج المبكر كما كان يعمل من قبل  
سنة أو سلتة. فإذا وقع الشاب الذي يملك خمسة آلاف  
وأن يعمل في تربية ما يرباهه للزواج، فإنه عليه  
وجوب عليه أن يؤجل الزواج في الزواج، أو يعوق  
عنه كثيراً، ويحل عنه حيناً فحيناً في الزواج، أو يعوق  
على الأقل دخل أبيه في ذلك المضي.

والنتيجة أن الشك في البصر المتأخر تنحصر في  
ثلاثة عوامل:

أولاً: أن الاتصال الجنسي غير الشرعي معتاد  
البدوي والأمراض الزهرية.

ثانياً: أن الفتاة المعصية ترفض أن يتزوج شاباً مصاباً  
مرضاً زهرياً.

ثالثاً: أن الشئون الاجتماعية الاقتصادية تلعب  
الزواج المبكر.

وبمعنى أبلغ - نحن الأطباء - لا نستطيع أن  
نبين عيشاً من النمل الثالث، لأنه ليس في استطاعتنا أن

نحذف شيئاً من تكاليف الحياة أو أن نرفع الأجور، كما  
أنا أيضاً لا نستطيع أن نغير شيئاً من العامل الثاني.  
لأننا لا نرعى أن نقول للفتاة المعصية: « لا يجب عليك  
أن تتزوج شاباً مصاباً مرضاً زهرياً ». وإذا قرر ذلك  
لا يمكننا أن نعالج إلا العامل الأول. وعلى تواجدها  
للشكوة الثانية. فإن الشاب لا يتصور له أن يتزوج شاباً  
تتصحب أعضائه التناسلية. وإذا باشر اتصالاً جنسياً غير  
شرعي يصاب بمرض زهرى. وإذا أصيب بمرض زهرى  
ولم يدر أنه لا يستطيع أن يتزوج. فكيف إذا استطاع  
حل هذا الاشكال؟

قبل أن ندخل في الموضوع أريد أن ألفت النظر إلى  
أمر أساسي بحث هذه المسألة من الوجهة الطبية لا من  
الوجهة الاقتصادية. وأن أعالجها على ضوء ما وصلت إليه  
اليوم بمعارضة الطبية في الأمراض الزهرية.

في عصرنا الحالي السهل القريب أو البعيد أن يفتدى  
إلى جميع الناس من السيلان أو الزهري،  
أو جميع الأمراض الجلدية، أو القضاء على الأمراض  
الزهرية وتطهير الرمي منها بعد الإصابة مباشرة. وإلى  
أن يأتي هذا العصر يتبين علينا أن نعالج المسألة من  
وجهة أخرى.

إن أول حل يتبادر إلى الذهن في هذه المسألة هو  
أن تمنع انتشار الأمراض الزهرية. وإن لم يتصور ذلك  
فنعرض على المريض ونبري المريض منه بأسرع ما يستطيع.  
من أن يكون إيلامه منه إيلاماً عاماً ما استطاعنا إلى  
ذلك سبيلاً.

أما منع انتشار الأمراض الزهرية فموضوع يشمل  
إثبات القضاء بأكله. وهذا موضوع شائك الأطراف  
ومستند كل التقدير. وكلفت فيه مصنفات عدة. وفي  
الواقع أن أهم مشكلة كثيرة قد جالفت كثيراً في هذه



إن هذا السؤال لا يحتاج إلى جواب - فلذا اتصل  
شخص اتصالاً جديداً مع جى - فلا يدهش إذا وجد أنها  
قد نقلت إليه المرض - لأنه لا صياح من العدوى في دور  
البهايم - حتى التي يترى عليها طيب خاص ، ولا سيما  
عدوى السيلان للأشباب التالية :

أولاً : من السهل أن تنقل المرأة موضعياً قبل  
المحصن الطبي ، وبذلك تنقل المرض الطيب

كذلك : قد تصاب المرأة بالسيلان بين زيارة الطبيب  
والزيارة التالية أو أن تظهر عليها علامات المرض الأولى  
بين الزيارات.

ثانياً : أن حالات السيلان المزمنة - التي تدعى  
بالحالات تثبتت من المرض - هي أكبر مصدر لعدوى  
السلالة وأهمها - وتسبق ذلك :

قد تصاب امرأة السيلان ومع ذلك يحتفل كثيراً  
أن تظهر على أنها في التداوية أي أو التعذيب أو أي  
إزالة المرض - حيث يتركها بطريقة كشفاً غشياً هذه  
الأعضاء ولا يجر فيها « الكوثر السيلاني » بسبب  
المحصن الباشير بالجهر ، وحتى بعد عملية الاستئصال -  
ومع ذلك نجد أن هذه المرأة - عند الاتصال الجنسي  
وتحت تأثيره - قد تصاب آلام الأولوف من « الكوثر  
السيلاني » مع إفراز اللد حيث تختبئ هناك ، تنقل  
المرأة العدوى إلى شركائها - وقد نجد أن كل من هي  
عناية خاصة فلاحظنا هذا المصدر من مصادر العدوى  
يتفق معى على أنه إذا أصيبت امرأة مابة بالسيلان فليس  
لدينا في الواقع أية وسيلة من وسائل المحصن الطبي  
تساعد على أن نقطع بأنها قد شابت أو لم نشعب -

انظر الآن في مسألة خدمات المنازل وخدمات المنزل  
وغيره من المذعنات « أشباه مصونة » - فنجد أن كل  
من له خبرة واسعة في الأمراض الزهرية يقرر أنه من

السهيل منذ المصور الأولى التالية لتاريخ المردف ،  
ولكنها كلها فشلت وأخفقت - هذا بصرف النظر عن  
بحث أساليب القتل - فدرست لهذا الغرض الطريقة  
النافعة وعقوبة السجن أيضاً ، وفي بعض الأحيان عقوبة  
الاعدام ، ولكن في غير عدوى - ولما شرعت مدينة  
« نيويورك » تستأصل منازل البغاء فيها ووجهت  
إلى ذلك ما استطاعت من جهود لا تقل إلا فاشدة وعقبة -  
وكانت النتيجة أن السباكن يظرون من ناحية للمحاضن  
إلى ناحية أخرى ، ولم يتيسر القضاء على البغاء قضاءً  
كاملاً دائماً .

أصرفت جهود الأطباء في منع انتشار الأمراض  
الزهرية إلى علاج المرض نفسه بعد الإصابة بالعدوى  
مباشرة ، وقد أتت الطريقة السليمة في الحبس والعقوبة في  
الولايات المتحدة للوقاية من الأمراض الزهرية صانعة  
باهرة لا شك فيها . ولكن هذه الطريقة ليست حلاً  
عندها أولاً أن النظام الصارم الذي يكون مربية غير خاضعة  
والبحارة يستحيل مرضه على عامة الناس - كما أن هذا  
النظام لا يمنع خطر العدوى من كل الذين يتعرضون له -  
بل يخفض فقط عدد الذين يأخذون العدوى منهم ، وفي  
منارة أخرى إذا عرض أحد بحار أنفسهم لخطر العدوى  
والتبعا النظام السليم في الحبس والبحرية فوفاة منه ،  
وأعرض عدد مثله لنفسه لخطر ولم يتبعوا هذا النظام -  
فإن المربي الأول لا يسلم كل من العدوى ، وإنما يسلم منه  
عدد يقوى عدد الذين يملكون منها من المربي الثاني -  
ولذلك لا يستطيع أحد حتى أشد القادة لهذا النظام أن  
يضمن السلامة لشخص معين برود نفسه بمفاتيح معلومة  
من التي تصرف للبحار والبحارة ، وبمرض جسده لخطر  
العدوى ويتبع ذلك النظام - إذا ما هو خط الذي يتصل  
اتصالاً جديداً غير شرعي ؟ -

شاهدت في حالات كثيرة أن عمداً كهذا قد جرى وأصيب صاحبه بسيلان ، وفي حالات أخرى أن الشخص قد أصيب بقروح فوق مستوى ذلك النمد .

أما علاج هذه الأمراض فانه — على الرغم من تقدمه في السنين الأخيرة — لم يصل إلى الآن إلى القضاء على هذه الأمراض بعد الإصابة مباشرة أو إزالتها من

منها في أقصى سرعة . فقد أُنقذ مشروع القضاء على مرض الزهري بعد الإصابة مباشرة باستعمال مركبات « السلفامان » ولم يتسرعنا إزالتها الصابون بهذا المرض في مدة أقصر من ذي قبل ، على الرغم مما لهذه المركبات

من فوائد طيبة . وإنك لا تجد طبيباً ذا صبر حتى يسمح لريض بأن يزوح قبل أن يحصى بضع سنين تحت اللطاف . وفي الواقع أننا — بعد ممارسة « تعامل

والمرضى » — بعد مدة البلاطة في كثير من الحالات لم نصل إلى أطوار كثيرة من ذي قبل . هذا وإن طريقة

العلاج في السيلان بعد الإصابة مباشرة لم تفلح إلا في نسبة ضئيلة جداً . ولا تجد هذه الطريقة إلا للمصابين

الذين يتقدمون إلى العلاج في مدة لا تتجاوز أسبوعاً ومثلون ساعة أو ستة وكلاهما ساعة على الأكثر . وري أيضاً أن

ممارسة « اختبار التثبيت التكميلي » وطرق الاستعداد الحديثة في تشخيص مرض السيلان قد أدت إلى تحرير

الريض تحت اللطافة مدة أطول بكثير من ذي قبل . وأنت ترى أن الطب — على الرغم من تقدمه — لم

يحقق الوقاية من الأمراض الزهري أو القضاء عليها بعد الإصابة مباشرة أو علاجها في أقصى سرعة . ولم يساعد على حل المشكلة « موضوع البحث » بل بالعكس ذلك ترى أن تقدم الطب كله لم يرد إلا تأكيده بأن أدق طرق

الفحص الضرورية في تحقيق التشخيص من هذه الأمراض لم تف بالغرض المقصود منها تماماً .

الفكافة المعروفة أن أغلب المصابين قد أخذوا العدوى عن أمثالك الدعوات « أشياء مضمونة » — ومن عانى

ألا أجيب أحداً من مرضى الذين يذكرون بأنهم لم يتصلوا إلا بشيء مضمون ، إلا بخواب واحد وهو : « إن

التي لم لم نفسها لك لم لم نفسها أيضاً لشريك . ولذلك لا نسلم من خطرنا »

وأخيراً نطرق في مسألة السيدات المصابات ، ولا سيما الدعوات « محرمات » . أثبتت علاج حالات كثيرة من

هذه الطبقة كان لها وقع كبير عدى . فقد كنت أكثر علاج سيدتين كانتا بلا نزاع من الطبقة المحترمة وعرفى كل

شيء ، ومع ذلك كانتا مصابتين بالسيلان . وقد أخذت كل منهما المرض من زوجها . وكان الزوجان أيضاً تحت

وعائلي . هنا أريد أن ألفت النظر إلى النقطة التالية : يجب رجلاً جديداً أمكنه أن يقرى إحدى عائلتي السيلاني

إلى أن تحصل بها . ويمكنه أن يقتصر على ذلك . كما يتصلح أيضاً ، كما قد أتت من السيلان

عندما يتبعى على من يحاول الاتصال بمرضى السيلان . إننا كد أولاً من سلامة زوجة وصحة أولادها هذا

صبر وغير مستطاع . هذا وإن مرد تسليم هذه المرأة دليل على أنها ليست امرأة محترمة ، ويتطحن عليها ما قبل من الطبقة الأخرى المعروفة « أشياء مضمونة »

وعلى ضوء هذا البحث نستطيع أن نقدر أن الأغلبية وهم الذين يستطيعون أن يحموا أنفسهم على كل ما يتصور — هم أيضاً يعانون آلام الأمراض الزهري كغيرهم على

السواء . وإذا حققنا المسألة من جميع جوانبها يمكن أن نجعلها في القاعدة التالية وهي : « إن الاتصال الجسدي غير الشرعي يساوي مرضاً زهرياً » .

وأستعمل هنا أننا لم نرد بعد إلى أية وسيلة نقي

الإنسان خطر العدوى من الأمراض الزهري ونضمن له السلامة . حتى إذا استعمل عمداً من معاطل فقد

## هل لدينا سياسة نسائية عامة؟

ونحن أن لا نعلم أن توجد هناك شعب ، وأساسها  
للثقة الثقافية الزراعية ، لا توجد نسبة نمو الطرد .

وكان من نتائج هذه التوضيحات الاجتماعية ما يأتي :

(١) أصبحت من الزواج والتواصل الطائفتان الثقافية ،  
القوية ، المتبعة ، الزراعية ، وزاد لها ذلك لسل الطائفت  
المجاعة ، المستعدة ، الفتيحة الانتاج ، الانتكالية ، التي تأتي  
عنها على المجتمع ، ومن الغريب أن لسل هذه الفئة كالمص  
كثرة وتفاع ، أنهم لا يذكروا كيف يحتفظ بحياته ،  
فضلاً عن التكسب والكفاح .

وقد نلاحظ ذلك من زيادة في عدد السكان لا مثيل  
له في الشعوب الأخرى ، ونجم ارتفاع نسبة الوفيات  
كما يبين من الأرقام التالية :

نسبة الوفاة	نسبة المواليد	نسبة الوفاة
١٠.٩٪	٧.٥٪	١٠.٩٪
١٤.٩٪	١٪	١٤.٩٪
١٥.٣٪	٣.٣٪	١٥.٣٪
١٠.١٪	٢٦.٩٪	١٠.١٪

(٢) بل الاحصاء على أن عدد أفراد الأسرة المصرية  
يتراوح بين ٢٤ و ٢٥ شخصاً ، وهو أمر يستوقف النظر  
حقاً ، ولذا ذكر الأرقام التالية على سبيل التوضيح :

أمر من ٥ أشخاص	أمر من ٦	أمر من ٧
٣٣٣.٠٠٠	٢٧.٠٠٠	١٩٨.٠٠٠
١٩٠.٠٠٠	١٦٠.٠٠٠	٢٤.٠٠٠

(٣) إن نمو القوة القومية لا يتناسب مطلقاً مع نمو  
السكان . فقد زادت الأراضي المزروعة (وهي عماد القوة  
المصرية كما قلنا) في القرن الحادي بـ ٥ ٪ فقط بينما  
زاد السكان بـ ٣٨ ٪ . وقد أدى ذلك إلى هبوط

كثيرون يسيرون على هذا السبيل ، ولكن  
الذين سبوا أولئك أول من القليل ، وهم بعض أفراد  
الطبقة المثقفة ثقافة اجتماعية عالية ، وكان لهم أثر في ارتفاع  
سطح الناس أن الفرض من وضع سياسة عامة لتتسلى في  
مصر هو الرغبة في منع التناسل الكلية ، وإعارة الطبيعة ،  
والقضاء على المجلس البشري . السخر لنشر العبران  
وسيرة أوضح : الوقوف في وجه زيادة الخلق القوام ١١  
ويحاول ذلك الجلاء من هذا الفريق إلى حد أنهم  
الواقين إلى تلك الفكرة الاجتماعية الحديثة الزائدة ،  
وبحسب الرطل ، والإغراق في التناقض الذي يورث أعباء  
الكثير ، ويضع كيان الشعب ، ويسرى إليها كيان  
أهاليها بالغة ، وهؤلاءى مردودة ، كسيحة ، مستعدة ،  
فصيرة النظر .

فالتصور حقيقة من وضع سياسة عامة لتتسلى في مصر  
هو وضع سياسة سالفة للسكان حتى لا يترك الأمر موقفي  
في يد رجل الشارع المحدود الثقافة ، الذي قد يفسد بعض  
موضع قديم في طريق الحوادث الشاذ ، التي ، بالجهول ، تم  
إتخاذ حطم تلك التوضيحات السلبية لا يقتصر عليه وحده بل  
يتعدا إلى كيان الأمة بأسرها . وهل الأمة إلا مجموعة  
أفراد ؟ فذلكة السبل متصلة اتصال زجر ، أو نسب ،  
أو دم والاقتصاد القومي ، وسياسة السكان ، ومستوى  
الشعب ، وناسكته العالي ، ومستوى الأخلاقية

تختلف نتيجة تأمل فيها شيء كاشع المصري  
لا تمان فيه الطبقات القوية المتبعة على تكون لسل صالح  
شهي التراث ، وتسمع فيه بالزواج والأسال العجبريين  
إجراً أدا حلياً ، والمصريين سرعاً وراثياً ، والذين على  
الحوز إيماناً قديماً ، والشعرين ، وضاد القول ،  
والرعي بأسراض مبدية مستعمية مستعدة .





وهي كلها إجراءات اختصتها السامقة الإنسانية في أربع صورهـ ، وأوهم وحائشا ، وأحدى أساليبها ، كما استلزمها الرقي الاجتماعي ، وحشوها الممران الحديث . والدولة بعلها هذا قد تقدم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد أحيانا . على أنه مما يؤسف له ككل الأسف أن الحكومات لا تتدخل إلا بما أن تشيخ شعوبها ، ويجب الانحلال في أوصالها .

والآن ها أذا أسأل فسل أنظر بمواهب : ألا يظن بصر أن تنبه إلى هذه القوضى الدسيسة التي تحدث بكيانها وتغلب بصيرها ، فتأخذ من الدول الأخرى ما يلحقها ويرحمها ، أم ستترك أمرها - وأنها دائما - تنها مقبلا بين القوضى والرجية .

ولكن حذار أن يقوّت الوقت ، وتغلبه الظن أنه قال أو هذا .

محمد عبد الرحيم عيسى

مكتب لكتاب الخطة

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين

رئيس تحرير الشؤون

محمد عبد الوهاب فغولف

٣٠ في مصر واليهود

١٠ في اللغة والسلي الإسلام

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

الاشتراك

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

١٠ في الملة السابعة طين أحمد البريد

كذلك بالرواية ، وما حيائهم في الواقع إلا امتداد لحياة آبائهم ، ولسان ظلم يقول :

« هذا ما جاء أبي علي » وما حيت في أحد .

ومن الضحك اليكي أن حكومات مصرية متعددة اعتمدت اعتمادا زائفا من الطب بتحسين نسل الكلاب والطيور والجاموس في الوقت الذي لا يعطون أقل حياة للإنسان الذي هو أهم من الحيوان والجمادات ، والذي يشوب على نوع نسله صير البلاد ، ومعبير الحضارة ، ومعبير الممران فيها لسخرية الأقدار ، وواحدة التفاتات .

وعلاجا لهذه القوضى المتعددة الوجوه فلت الدول الأوربية الأمور التالية :

(١) ميوز المتزوجين وفوق الأولاد في الوصائل والبرازات والبرقيات ، وحفظ كثيرا من أحيائهم حتى يتمكنوا من تنشئة جيل سليم قدر على تحملهم .  
(٢) في بعض البلاد لا يسمح للشخص الزواج إلا إذا كان قادرا على الاتفاق على أسرة .

(٣) أنشئت جمعيات إنسانية لإعطاء النصائح الخاصة بتنظيم النسل إلى النساء الفقيرات ، وفي أمريكا واجتهدت عيادات متفرقة سهارميا تدعى « Clinics Birth Control » أي « عيادات تنظيم النسل » .

(٤) أظهرت الحكومات الأثرية على أضرار الأمراض البدية ، وتأثيرها الدريع في النسل ، وسخرت في ذلك كل الوسائل الحديثة والمعرجية .

(٥) وأسست القترينات الخاصة بتعليم الممرضات الخبيرين والمجاهدين والصرويين وضاح القول ومنهم إليهم . وأشهر هذه القترينات ما صدر في ألمانيا سنة ١٩٣٣ ، وفي النرويج سنة ١٩٣٤ ، وفي فلندا سنة ١٩٣٥ .

# كلاب... وناس

قصة قصيرة - الأستاذ صلاح المبرق ذهني

- أهذا أنتم ، لقد جئتمكم أنصرفتم إلى دوركم منذ زمن ، ولكن ماذا تفعلون هنا ، وفي هذا الظلام ؟ وأنت يا عبد الصمد لقد مضيت عن الشيعة منذ ساعة .

وقال عبد الصمد وقد خرج ثامناً من ذهوله :

- نعل ! لا شيء طيباً . أنظن في مقدوري إقناعك أن يفعل شيئاً بعد حمل يوم في أرض شوكت بك إلا أن يجلس إلى حافة جدول ، وحب النساء طوراً ، وينحصر في ظمئ طوراً آخر . أستاذ من الرحمة ، أو يصرف النظر عن بعض المرأة يرمي برقعة في حديث يلمسه إلى جيبه ما عليك من حياء ؟

عاد الصمد يرمي كل ما كان سالم خلالهما قد أخذ يجلس إلى جوار راقته ، وأراد يداوهم حديث النجعة العتاة ، ثم قالت قد سمعت أن قال كأنما ذكر طاعة ما يدعو للحديث . - أحسنت ما قاله الشيطان اليوم ؟ سيحضر شوكت بك بعد غد لقضاء أسبوع في العزلة ، ومع ذلك أسبوع من الأحوال لنعمل فيه العضاة

وقطعه سالم في بلاعة :

- ونصحك فيه السكلاية .

وكأنما ذكر ذلك عبد الصمد بشيء مهم فقال :

- على فكرة ؟ أحسنت ما قال الشيطان أسس ؟ لقد أخبر عبد المال الجزائر أن الك اشترى كلابين جديدين فمن كل منهما لا يقل عن مائة من الحليبات . وأن هذين السكلايين سيحلان مئتين علينا مدة الشتاء ، فيبيع أسبوعاً خمسة عشر ، وقد أوسى عبد المال زيادة راتبه الصبر اثنين .

جلس عبد الصمد على حافة الجدول الصغير في رقعة من زملائه محال ضيقة شوكت بك ، وأخذ يرسل يصره إلى النساء كأنها يستكشف في أحماقها شيئاً ينبغي أن يراه ، وطال تحديقه دون جدوى ، حتى إذا جلس من يمين ما يرفقه طوى يصره إلى الأرض ، وأخذ يضرب بعضاه سطحها الحصى فتشأت تلك القشرة التي كونها النساء ، وقد نال فكره من حديث زملائه واستطاعت كلابهم في أوتيه إلى محومة قد امتزجت مع صوت شغل اللام الرقيق الناعم ، وكأنما رأى له عينه ضوأت التراب ، أو حيلة أن يرب عبد الأرض ما تلمسه في النساء من الحيل ، وحل

يصره طامعاً بما تحمله عتاة من آثار في القلبي الكسيف ، ومن عليه وهو في جليته تلك العتاة سامة في الليل في حيلة قد تسرب إلى العتاة والأرض ما مشاهداً يسكنه وظلامه ، وكأنما لم يحس عبد الصمد ما حوله من ظلام تسبح فيه أصوات راقته كأنها محومة أشباح ، جعل يصره خلفاً بالأرض وهم أنهم يدري شيئاً ، وطالت عتاة قبيت شيئاً بقدرات التراب ، وإن كان قد بدا في سرعتها ما يليه يد قلقة تصد في حركتها من حقل مضطرب .

وبدأ من خلال المشائش الممتدة على حافة الجدول صوت أقدام تظلمها في قسوة وعيب ، فاشبه عبد الصمد إلى رفاقه ، وشاركهم التهامهم مستطاعاً بأذنه مصدر الصوت حتى إذا تبين أنباهه قال غاملاً رفاقه :

- ترى من القادم ؟

واستطاع صوته بأصوات رفاقه في أدنى هذا القادم ، فأجابهم في صوت امتزجت به شريحة المشائش القريبة :



واستدرك سالم :

— بل ثمانية عشر ، أنست المحروسين الثلاثة الذين  
أجبيهم السكينة الإنجليزية ؟

وأجاب عبد الصمد :

— لم أنس بالطبع . ألم يكفى خروج هؤلاء  
الثلاثة إلى الحياة زوجة في ريمان العبا ؟ ألم أترك رياه في  
ليلة ولادتها وحيدة في المنزل لأذهب بعد نصف الليل  
لاحضار الحكمم البطرى ؟ وكانت النتيجة أن رياه لم  
تجد أحداً يدعو لها الطوب أو يتفاهلها للستنى . . .

.. ومرت ساعة حزن في رؤوس الجالسين خلعت  
سها ذكريات هذه الليلة المائلة . . ليلة عاصفة عاصفة  
الغمام من ليال فبراير ، حين عاد عبد الصمد من ضيعة  
شوكت . بكث إلى منزلة الخفي الكائن عند أطراف الضيعة  
بين ساكني الاجراء المتلاصقة المتاخمة كلبا أطفال  
صغار تجرد في نلصقها ما يمت في التوقيل المتخيلة  
كان عبد الصمد يعلم أن زوجته وشبكة الوشم  
ولسكنه لم يكن بدى أن أوان وصفا لمصر . لذلك  
مضى إلى فرائدها يهون عليها ما أشمر به من ألم ، وكأنا  
أشقت الزوجة السكينة في زوجها واستشعرت ما يلو ،  
به جسده من ضنى وثب ، فكثفت آلامها ، وتسمت  
الراحة ، واجتمع على الزوج خدعة الزوجة الساذجة  
ووهن القوى ، فراح في سبات عميق لم يشعر بعده بالآلام  
السكنومة تحاول الزوجة تصريفها بالتقلب على جنبين  
يكادان يتفادان من الألم . حتى إذا انتصف الليل فرح عبد  
الصمد من فراشه على صوت بناديه في غلظة وعنف :

— وكذا عبد الصمد . اصمى يا ولدي .

وإذ تبين عبد الصمد الصوت انكفاً ثانياً إلى فراشه  
ظاناً أنه كابوس فقبل يحكي صوت الشيطان وجسم على  
أذنيه ، ولسكنه لم يابث أن سمع الصوت يتكرر ، ولم

يلبث أن أمسع ما حو اليه ، زوجته التي تنقلب على  
الفراش ، وبناديه الخشن ، والصوت الخاف يصل إلى  
أذنيه وانحما جلياً .

إذ ذلك أيقن أنه مستيقظ ، وأن ما يسمعه هو صوت  
الشيطان نفسه بناديه وبطرق النافذة بعصاه ، تلك العصا  
الضخمة التي طالت بهت بأعدان الأجراء في أرض شوكت  
بك ، وتدخلت في احساساتهم غرقت ضنائم إشفاقاً  
وأحزانهم انعطافاً ، وإلى طامسا نسب إليها الفضل  
في زيادة محصول الأرض والخراف السيل الهب  
للماشية والسموحي .

أجل . كانت هي عصا الشيطان الثقيلة التي ترسم  
على سطحها الألماس الجاهل قصة عتبرات الفلاحين منذ  
يحيوا من الطوى إلى اليوم . وكان هذا الشيطان ، ماظر  
الزوجة الصبور الأصل ، والذي سم وجهه من تقاليج  
الضاحك الممر في ليلة أجداس البئر عندأب وأم أجباه ،  
تعبداً لثمة التي في شقاء طائفة من الفلاحين وموت  
هم الأفسار في تلك البقعة من الأرض يلتسمون  
عندها القوت .

كان اسمه عواد المرقى ، وكانت شهرته عند الفلاحين  
(الشيطان) تخيروا له هذا الاسم عموماً ، وكانوا يسمون  
به كلاً أقبل أو رحل ، وكان في تحريم هذا الاسم تخفيص  
صادق لاحساساتهم والقدر الذي تخليه عقولهم الساذجة  
امنى الشيطان ، وكانوا لا يصدرون شيئاً من ماضى هذا  
الرجل ، ويحاربون في حاضره في أمس الوقت . كيف وفقت  
الأفكار بينه وبين شوكت بك ؟ وكيف وقع لذلك السيد  
الناس الطبع والذليط الخلق هذا الوكيل القاسى الطبع  
والجاف الخلق ؟ ذلك ما لا يدرك أحد منهم وإن كانوا  
يؤمنون إيماناً ثاماً بأن لا بد لشوكت بك من عواد  
ولا يخالفهم أمل في زحرة هذا الوكيل الشرس . حتى

— ولكن . ولكن امرأتى بأحاج مولد !  
ولم يكن عروا بشأن امرأته في الموضوع ، بل قال  
في غضب :

— مراتك ! أنت ما تحترق بفتك بأهلك ، أما كنت  
تنتد ورايح على السراية ، أنت عرفت وأنا غير مستقول  
وامراتك لن تغير .

وزاد هذا السؤال الأخير في رأس عبد الصمد لحظة ،  
على مستطير امرأته ! إنه لن يستطيع أن يتبع عنها الآن ،  
فهي ستألف في وجوده كما تألف في غيابها ، وهو يستطيع أن  
يعنى يدعو الطبيب ويسود به إلى السراية ، ثم يقفل إلى  
مزره سريعا قبل أن تعين ساعة الوضع . وإنه ليعلم أن  
الفترة التي تسبق الوضع لعوال أميالا لاكثر من يوم .

ليسكن ما يكون إذا ، وليرك رواية راحة الله ، وليرض  
إلى ذلك الشكيب ، ولذا عفاها وحياة رواية معا ، فليس له  
إلى . . . . .

وكان ذلك عبد الصمد رواية راحة الله ، وكان  
حين هذه الرواية أنها أن أوتها وحيتها إلى دار تيمد بها  
عن طعنات الشيطان وجبروت سيده ، فقد أصرت  
الولادة على رواية وحارت جاراتها في الأسر ، وساعد الجو  
القداس البود والمرح الحاضف على أن تصاب بحس النفس  
وبهولها العلاج السريع ، فإن عبد الصمد لم يمد إلا يده  
أن وضعت السكاية المزرة في الصباح الباكر ، وبعد أن  
تمكنت الحلي من الزوجية ، فلم يجد العلاج وذاعت وحيتها  
حيث غنى لها عبد الصمد . . . . . إلى راحة الله . . . . .

\*\*\*

صارت هذه القصة في خيال الجماعة الجالسين إلى حافة  
الجدول ، وكأذا ضاقت عا فيها من بشاعة رؤوسهم الطفلة ،  
فلاحت حافة الجدول وما يحيط بها من هواء قبر خفيف  
تطيف به الأشباح ، وحالمت الرهبة قذات الهواء ، وبدا

الوقت ما كانوا ليروه متقدما لهم إلا إن أم بالانين مسا  
واختارها مسا .

قام عبد الصمد من فراشه نزعاً ، وفتح الباب فإذا هو  
وحدا فرجه أمام الشيطان بسب ويلين سهما إياه بالسكل  
والبلالة . وصارت فترة قبل أن تتعنى سلسة الشفام التي  
ازدحم بها من المرد ذى النصار ، ولعلها لم تفته كما يجب بل  
اشلح جزءاً منها ليقول في جد وانها :

— اسم يا عبد الصمد . السكاية الكبيرة الالمانية  
مثل هذه الليلة ، ويبدو أنها تأتي إلى شديداً ، فديك  
أن تذهب الآن إلى البدر تشدهو الحكيم البيطري حالا ،  
حالا . ألهوت ؟ هيا قبل قذات الوقت . . .

إلى البدر ؟ في هذا الظلام والبدر والريح الساف ؟  
عطرت عبد الصمد إذ ذلك صورة زوجته بين وأذا قبل  
نومة تائب الأكم ، وصورتها حين هب من نومة منذ لحظة  
وهي تنقلب على الفراش ، وذكر على صوتها شديداً في السكاية  
وهو يتحنت من السكاية التي تعال إلى أمم أوسع صورة  
الزوجة التي تأتي ليس الألام .

أمكن أن يكون ذلك عبد الله أيضا ؟ أمكون  
زوجته أيضا وشيكة الوضع ؟

سرعان ما انحط هذا الخاطر صورة هائلة مفزعة ،  
وسرعان ما ارتبطت الخواطر فضيل ما يطالب إليه الشيطان  
وما يمكن أن يحدث : أن يتأخر زوجة تافى الألام الوضع ،  
وقد تضع في غيابها ويستعنى الأمر بعدة مربية فلا يجد  
رواية من يبعدها ، كل ذلك لكي يذهب هو في أحضان  
الطبيب طابا الطبيب السكاية . . . . .

ولكن الشيطان لم يدع حتى تهدأ الخواطر أن تتأخر  
في رأسه ، فقد صرخ فيه مستعجلا إياه على المضى إلى  
البدر ، مستكراً حسنه وذوقه .

وتحنت شفتا عبد الصمد في غير وهي منه :

الليل على أقدامهم الرخوة فأرسل ربما أرغمتهم على أن  
يقضوا سامهم ويمدوا إلى دوزم يتسبون عليها الراحة  
ويحلقون في مستقبل من البيض خير من حافهم ، وقد  
أسرفت الآمال في أثر عن صفتهم فتغلبوا طوال الليل  
أحلاماً سميلة .

\*\*\*

يمد يمين من تلك الأسمية جلس شوكت بك في  
شرفة سرايه يقرأ قطعة من الورق سكب فيها خبرات من  
أخبار ضيعة آياهم التواضعة في الحياة ، وهو يرت في  
رفق على منى كلب تم نظارته على الصخرة السرفة .

ولكنه لم يكد يتم القراءة حتى تحك تحكة جافة ،  
ونظر إلى حديقته الراسية بجواره ثم قال في نهيم :

— أجمت ؟ قالت ما يقوله هؤلاء الناس . إنهم  
يحدثون أن أرفق بهم ، وأعادهم معاملة الكلاب ،  
بني ذلك ، أجمت ؟

ولم يجاب شوكت بك أنه فهم من أسئلة أخباره  
كأنه أكتفى من أخباره معاملة مستحيلة أيضاً .

صروح البرق زهني

في حرج جاء الجدول أنه راقى لحناً حزيناً وأبداً كان كل  
شيء مغزاً حقيقاً يروح فيه الحزن وتنبؤ الكتابة .

وطالت لحظات السكون ، وطال تخليق ذكريات  
هذه القصة النجفة في رؤوس الجماعة ، وكان أحدهم  
انقباضاً لها عبد الصمد ، حتى إذا خلت سيودهم في  
نظامه ، قال سالم كأنما يطارده أسر آثارها من جو السكان :  
— لم لا تشكو عواداً إلى شوكت بك . نقول إننا  
نحبه ، ولا نريد أن نخضع غيره ، وإن عواداً يرحلنا بالعمل .  
إن شوكت ليس منا دائماً ولا شك أنه يجهل ما نحبه .  
ما رأيكم في كتابة عريضة اطلب بها ؟  
وطالعه عبد الصمد في استهزاء :

— عريضة ؟ نقول فيها إن عواداً يرحلنا بالليل  
فتؤدى أحسن شهادة لتلك الشبهات ؟ نقول أن  
شوكت بك يهيم بشيء غير زودة المسول ، كذا ، نلواتي  
وتربية الكلاب . وما دام كل ذلك يهدد عريضة  
فعود في نظره أحسن تأمل حرية في إجابته .  
ولم يتفق سالم بهذا الجواب بل قام إلى خارج جروحه  
إرسال عريضة ، وبدأ في حديث رادته بحيد هذه العريضة  
وتأنيدها ، كأهل ضعيف بمحصول على ألا يصح  
من أيديهم .

قال واحد منهم : لا أرى داعياً لأن تشكو عواداً  
حتى لا يصب علينا عقبه . بل ولا أرى داعياً لكتابة  
عريضة ، فلتقدم لشوكت بك يوم وصولة فتدعوه بالخير ،  
ونقبل أقدامه ونرجو منه .

وقال آخر : ومن يجرؤ على مخالطة هذا السيد الشكبر ؟  
وأجاب الأول : إذا فترسل العريضة . فندعها له  
مكتوبة يد قد . أنت يا سالم تعرف تقرأ وتكتب . عداً بعد  
العمل ندع إلى عالمك وتكتبها لنا ونحاول فيها أن تكون  
مؤدباً و... .

وطال حديث الجماعة في صيغة ما يكتبون ، وأشفق

## رجاء

### إلى حضرات المشتركين

ترجو التضافعة من حضرات الزائرين في  
الاشتراك لسنة ١٩٤١ أن يتفضلوا بالإطلاع على  
شروط الامتياز التي تنشر على غلاف المجلة .

كما نرجو من حضرات المشتركين في أعدادها  
عن سنة ١٩٤٠ ولم يسدوا جميع الاشتراك أن  
يتفضلوا بإرسال ما بقي منه إلى إدارة المجلة في ميناء  
فايه عشرة أيام لتبشئ من يوم صدور هذا العدد .



## البريد الجوي والمدن الصغيرة

بآخره خطاف (شكل ١)، وجهاز آخر يشغله وزن الطائرة



(شكل ١)

المرتفع منه ذلك الأكياس الرائد لإزمال إلى الأرض،  
(شكل ٢).



(شكل ٢)

وأما الأرض فقد وضع عليها جهاز آخر (شكل ٣) يركب من ساريتين من الصلب طول كل منهما عشرة أمتار والمسافة بينهما ٢٠ متراً، وق رأس كل منهما على زامى اللون لإتصال. ويعد بين الساريتين حبل مستقيم ممدود إلى كل منهما بماسك زيركي يتفصل بسهولة إذا جذب الحبل فجأة. ويجعل هذا الحبل كبسي البريد المد لأن تلفظه الطائرة.

كان البريد الجوي إلى الآن مقصوراً على المدن الكبيرة، حيث يمكن أن تنحى الرسوم البريدية الكبيرة التي تحصل من المواصلات بنقات الطائرات ومكاتب البريد اللازمة. وذلك لأن هذه الطائرات تكون عادة خارج المدن، والاتصال بها وإليها يشكّل ثققات كثيرة. كما أن نزول الطائرة إلى الأرض لتسليم أكياس البريد التي معها، وتحميلها إلى الجو للسرعة تسبّب أكياس البريد الرسالة من هذه المدن، هذا النزول والصعود يشكّل كثيراً من الثققات للعامل اللازمين وغيرهم من الهندسين الأرضيين والهندسين التقنيين الآخرين، والآلات البسيطة ثم السفر، إلى غير ذلك من ثوابت تكاليفها بعد.

لكن اختراعاً بسيطاً طرأ وسأل إليه أحد المهندسين من إحدى شركات الطيران من مخرج البريد الجوي مدينة صغيرة في أربع ولايات متجاورة في شرق الولايات المتحدة الأمريكية. ويتلخص هذا الاختراع في إجراء تحويل في تصميم الطائرة ومكوناتها وتزويدها بآلة على الأرض في المدينة الصغيرة، بحيث أصبح في الامكان إرسال أكياس البريد الرسالة إلى المدينة، والتقاط الأكياس المعلقة منها أثناء طيران الطائرة بسرعة تقارب بين ٩٠ و ١١٠ أميال في الساعة، وفي حاجة إلى الحبوط على الأرض، وعلى الرغم من أن جميع التفاصيل الفنية للاختراع لم تدق بعد إلا أنه يمكن شرح النقاط الأساسية فيه.

فأما الطائرات فقد أوّبل جميع ما يدخلها من الأدوات المألوفة جداً بمقدار الزمان والوزن، وذلك لكي تلتصق الطائرة بأكثر عدد من أكياس البريد والجنس وكيل البريد المستوي، كما وضع في الطائرة جهاز خاص بدمر هذا الكيل، فيتمكن بذلك من التقاط الأكياس بحبل ربط

وهذا بيان الخطوات التي يمتثلها وكيل البريد لتسلم  
 الكيس والعلب إليها في وقت واحد :  
 يقترب الزبان من الحزمة ، وقبل الوصول إلى الساريتين ،  
 يترك الكيس الراد لتسليمه فيسقط دون أن يشترك بحمل



(شكل ١٠)



(شكل ١١)

بدل الزكيل باليد الكيس الذي يربط تسليمه ، وهو  
 متصل بالطائرة بحبل يتصل بمحاور الحركة كما تحت إمرة الزبان  
 كما قلنا . ثم بدل بحبل آخر المصاطب للقطع . ويوصل  
 الطرف الأعلى لحزمة الحبل بمحاور في الطائرة لتخفيف أثر  
 صدمة الانطلاق (شكل ١٢) . وهذا الحبل يبدل من جسم  
 الطائرة على بعد يبلغ نحو خمسين أمام حبل التسليم . ويجمع  
 الحبلان من الصف أحدهما حول الآخر أثناء غمطان في النقل  
 والعودة للواء ، فينتجيان بطوسين مختلف الشكلى . وعندما

النفخ السطوح به كما ازداد القوت في الجهاز ومثاقته واستجاسته للعمل .

هذا وقد صنعت أ كياس الريد الشحنة في هذه العملية (شكل ٦) على صورة تجهلها تتحرك في الهواء وهي معلقة في الطائرة بأقل مقاومة من جانب الهواء ، كما أنها مقواة لتعمل خدمة القنوط أثناء الحركة بسرعة كبيرة . وعلم الأ كياس ذات مقلمة ملء مستقرة كما يتبين من الشكل ، ومصنوعة من القبر وتمثل بها إطار من الخياط بنات على البراءة دواراه تحت القدم في الشكل .

الانفجاط . ثم نمر الطائرة بين السارين على ارتفاع يتراوح بين خمسة عشر وعشرين متراً ، فيرتكز حمل الانفجاط على الحمل المستعرض الذي بين السارين ، وينسحب موقعه تبعاً لسرعة الطائرة إلى أن يثبتك الخلف الذي في نهايته بالحمل المستعرض ، فيضربه عن السارين ويجعله معه ، وعندئذ يرفع الوكيل الكيس إلى الطائرة كما نراه في (شكل ٥) .



(شكل ٦)

— وما أن السرعة من أساس هذا الريد الجوي من المناسب أن تذكر هنا أن طائرات الشركة القنطرة بهذا العمل تغير ١٩٤٠ ميلاً كل يوم ، وتلقط ٧٥ كيساً توزعها على الثاق والمخسنة بلدة في موايد منتظمة بسرعة متوسطها ١٠٠ ميل في الساعة ، سواء أ كان الطقس مناسباً أم غير مناسب . وما أن اليد بين المحطتين التاليتين يتراوح بين خمسة أميال والربع وعشرين ميلاً فتن هذا العمل لم يكن لهم لوان الطائرات كانت مضطرة إلى الحسوط والسقوط في كل محطة .

أحمد محمد حسري

وفي الوقت الذي يشهده الخلف يتجه الكيس الريد على الحمل مبتعداً عن الخلف ، وهناك جهاز في عمل الكيس يعمل على تقليل سرعة الخلف والندرج ، حتى يتمكن تماماً عند وصوله إلى نهاية الحمل . والواقع أن هذا الجهاز هو الذي يثقل الجزء الأكبر من صدمة الانفجاط فيخلف من وقعه على الحمل ، وما على منها بعد ذلك إطلاق الجهاز الذي في الطائرة (شكل ٤) .

ويقال إن الرجال الذين في الطائرة لا يكادون يدمرون بانفجاط الأ كياس . وإذا حدث أن اشتبك الحمل أو الخلف بمانع على الأرض ، فإن هناك « صلة سلامة » تفصل حلاً تقطع اتصال الحمل بالطائرة ، فتسقط وتوقع أي حادثة . وفي الوقت الحاضر قد حصد وزن ما يلقط من أ كياس الريد بشرق وملا ، ولو أنه أثناء التجارب التمهيدية قد أمكن الانفجاط لكافة ٧٠ رطلاً ١ وسيزداد



## من شعر الشباب

إيه يا بندرا لقد طو  
حسبك الفياض غد  
قد أمثل النور قلبي  
وإذا بالقلب بشو  
هو نور شامت الأمل  
ذاب فيه الوم حتى  
عده الأملام زهر  
عنه الأتنام تركو  
إني أبحل يا به  
أفها لي أهي حتى  
من سم أو هذا

أنت قد أضللت قلبي  
نا الذي يهديه أضحى  
إني أضحى على الأح  
يخطف الزهر والد  
ذلك دمي يا زهور  
سيواليسك بشر  
بأذا ما جاءت الش  
شربت دمي فذا  
لن تحي يا زهور  
لن تحي يا زهور  
هلت حلم البدر يا أ  
قبل أن تقي مع الصو  
ر من الحلال ملك  
بين أحرام الفلك

من وجه الليل والد  
فأنت ضياء  
مسح الأحران حله  
قصرى الفرح إليه  
عزه العطف فطاب الله  
وإذا بالدمع نور  
يا ألهي أقدأضياء النور  
علم الحب لليلالي

عنده الأنوار يا به  
وحديث الشعر والنس  
مأثبة الليل طروباً  
شربت منها زهور

نور أتمام الحنان  
من أناشيد الحنان  
لي وجهاً للسكران  
يل قلب السكران

هذه الأنوار يا به  
غسلأ للبر بقطر  
والشباب الجلو يا به  
الزمان الطقل لا به

إيه يا هذا الزمن  
تتندى بالشباب  
فبك يوماً منه جيل  
ثم يذوى بعد حين  
إيه يا خالد يا جينا

هكذا يقتل القوي الضعيفا لا يتنالى  
هكذا يقتد الأثيف الأثيفا في الليالى  
هكذا يصرف الزمان الأثوا للسرّوال  
إن من كان في الحياة ضعيفا  
عاش القوي ، والشقاء حليفا  
قل لمن دام عيشه أن يطيبا  
ليس في العيش للضعيف قرار

\*\*\*

في الغدليب بكى الحديا بانكسر  
دمجرح الدمع نقتله ضياء بانحدار  
أصبح الوجد في شقاء حيا فهو وار  
في من الغزال ذيبا

حيث أسمى بين الطيور حزينا  
ألم تظن أن الغزالا

تمرت عنه تلك الأظفار  
على مبلبل الوردي

(السكلمية - بغداد)

١٥ في يوم السبت ١٤ يناير سنة ١٩٤١ الساعة ٤ قرني  
صباحا باحثة كثر المني وفي يوم الأربعاء ٢١ من سوق قوسا  
بازار المال صباحا عابا محبات وأشياء مغرية موهبة مضططر الطير  
ملك محمد موسى برى وهو من المقاتل رضا من الناحية ولا يلعب  
٢٣ قرني بملف أسرة النصار بغداد فذكر رقم ٣٦٦١ سنة - ١٩٤١  
أقيم مكتب محمود رستم شريف الدين وذلك  
على راقب القراء المحصور .

١٥ في يوم الاثنين ١٠ يناير سنة ١٩٤١ من الساعة ٤ قرني  
صباحا وما بعدها باحثة الساعة مركز التفتة وفي يوم الأحد ٢٦  
من سوق التفتة حرة ألقى السيد القفا من التفتة صباح  
طالبا بركة حرة بخار طالع أحمد أحمد من الرزق من الساعة  
١٥ أبريل ١٩٤١ حرة ٢٨٠ طالع بخلاف رسم التفتة وأجرة التفتة  
وما بعدها بركة فذكر رقم ١٩٤١ سنة ١٩٤١ التفتة  
على راقب القراء المحصور

أنت تقي لا نحن هي كرجاج يستعلم ١٤  
حما شيع ١٤ دوما في رياض من حلم ١٤  
نحن أملاكك لا غير خ سيقبنا الحرم  
سوف يتسرع نبالا حل أبواب الميغال  
قوى الدنيا حيا قد أعلت القزول  
قصرى النفس إن جز نا عيالت الملال ١  
حكمة المعبر تفتي ١ حق دوما بالطلال  
ملكك عبد العزيز

## العندليب الكتيب

يتنى بين الطيور كتيب

عندليب رمت به الأقدار

\*\*\*

كان هذا يوما ، على تيمن الزمان  
يشاق كائن القوي ، والمطلوع  
وهو من حادث النوى في أمان لا يسل

كان يفتن في ضروب الأظفار

يتنى ، بأصنعت الأظفار  
قزوة - في كتي وقت - طروا

ليس يدري ، ما المظن ، ما الأقدار

\*\*\*

مطرب ، حوله الإهور السواطر  
شاعر ، شعره يكن المطاير  
يتألم مع الله ، ويسلم كلهم

لما يحشى الحشا ، ويساكر

بذ ينال على الطوى خسر حار  
مخلف الإثف ، مستبدا ، قتلوا

قارقت أدماء الأظفار

\*\*\*

# لبناء وآراء

## في عالم التأليف

### حكايات من الزمان

صنعت المكتبة البرية أخيراً كتاباً جديداً ترجمه الأديب الأستاذ محمد حسن الزيات من الإنجليزية هو «حكايات من الهند» للكاتب الهندي ا. س. ب. إيار. وهذا الكتاب عتلى لونا من ألوان أدب القصة عريقة الشرق وأجاد فيه كتابه، هو الحكاية ذات المعنى التي تصطبغ فيها «الحادثة» لترسم الحكمة أو تقرر الوعظة. وكتاب حكايات من الهند مجموعة اختارها الأستاذ الزيات من كتاب لهذا المؤلف اسمه Dimerstories، وقد أجاد الترجمة في اختيار القصص التي ترجمها، يشهد بذلك الاطلاع على فهم التبعيض وفنا من واحدة منها إلا تشير إلى فكرة سامية أو توضح بفضيلة، أو تسخر من رذيلة، أو تناقض مدعياً أو نظرية فلسفية؛ فهي بذلك تجمع بين التسلية الخفيفة المبهية، فيقرأها طالب التسلية على هذا الوجه، والحكمة السامية الرفيعة ينتفع بها طالبها ويحدها في غير مشقة ولا عناء، ولا عنع ذلك من أن تشرب الحكمة إلى طالب التسلية في يسر لا يحسن معه ما استعاد إلا من طريق الانعكاس النفسي المتفاعل، وأن تشرب التسلية إلى نفس طالب الحكمة فيفسر عليه مشقة التفكير، وأمل القصة - حين نشأت - لم تكن لها مهمة غير ذلك، وإنما كان انحراجها عن ذلك القصد في النص الحديث هو منشأ تلك الثورة التي أودعها عليها أمثال السر هيو والبول فنتها بأنها استحالته «عملاً علياً خبيثاً» ووصف شخصياتها بأنهم «أديب اختار تتفاعل فيها نظريات العلم الحديث على صودة

مادية بحجة أقدسيها جلالها وخرجت بها من مهمتها». ويقول الأستاذ الزيات في المقدمة التي وضعها لهذه المجموعة: «إن هذه «الحكايات» ليست مجرد ملح خفيف يقرأ بعد الطعام، ولكنها بيضة الفزى على قرب منالها، عميقة القاع على عدو سلعها، قوية الإيحاء على بساطة مظهرها... وفيها حقوق ذلك خصال أبحاثي، منها الرمزية... ومنها المثالية بالإيحاء الاجتماعي الطيب من ناحية، والتحليل النفسي من ناحية أخرى؛ فبين هذه الحكايات حلة مستطیع أن أنمها بأنها حكايات إصلاحية ناجعة، سيجد القارئ المصري أنها تصلح لمخاطبة مجتمعه».

وفي هذا التلخيص الصادق شرح واف لزوايا هذه القصص، ولذا أفسر إليها ما توفر للترجم من مقدمة على الأديب، ورواية في الأسلوب وزاغة في الترجمة، استعلما أن تحول في غير مبالاة إلى الخطة التي أوامها الأستاذ الزيات إلى الأديب ليست في مجرد زيادة محل أدنى يضاف إلى المكتبة، وإنما هي قبل كل شيء خدمة اجتماعية تؤتي ثمرها في الإصلاح الاجتماعي المنشود.

### المهندس الصغير

عذاهو اسم الكتاب الذي نشرته مطبعة المعارف الأستاذ محمد طاهر البروقى أخيراً، وهو من كتب المعلومات العامة والمعارف العلمية التي يجعل بكل متقف أن يلم بها. وقد اختصر هذا الكتاب على طرق الوسائل، فتناول في أسلوب لطيف الصبغة تلويع وسائل الوسائل شيئاً لها من شدة الإنسان إلى تطورهما الحاضر، مع إلمامة موجزة بتاريخ كل خراع، وشرح مبسط لتركيب كل وسيلة من الوسائل.



الأساس شرعوا في إعداد المصانع الحربية للعمل بها ، حيث كان من التمتع أن تبدأ هذه المصانع عملها قبل عام ١٩٤١ أو عام ١٩٤٢ ، نظراً بأن هذا هو الوقت الذي تحتاج فرنسا فيه إلى أدوات الحرب حقاً

ثانياً — كان القواد الحربيون الفرنسيون قد أعدوا للحرب الثالثة فيما كانت أداة الحرب الألمانية تعتمد على سياسة الحركة السريعة في الحرب ، وعلى هذا الأساس أعطت القيادة الألمانية :

رابياً — الحالة المتوترة وخصوصاً عند الشيوعيين ورؤساء العمال الذين كانوا يديرون الأدوات الفعلية لصناعة الحرب ، فقد كانت الحالة المتوترة عند هذه الطبقة من الشعب الفرنسي من أخط ما يمكن وفي مستوى الصف .

ويجب أن نذكر مودروا بعد عرض هذه الأسباب إلى أن الشعب الذي يجب أن لا يفقد حريته يجب أن يكون مستعداً للحرب في جميع الوطن الذي يضم جميع الأحزاب ، وإلى الحكومة هذه الأحزاب حركات من قطاره في سيرة الحياة ، ثم يفتعل مودروا بذلك قصة مؤثرة حدثت أثناء هزيمة الفلاندرز إذ وقف فلاح شيخ يشاهد جموع اللاجئين والجنود المارين من وجه الغزو الألماني ، فلبث بحبه السمع ، ثم نظر إلى قائد إحدى الفرق الدورية قائلاً في حيرة :

— أية خسارة يا سيدي الكولونيل ! مثل هذا البلد العظيم !

أما الكتاب الثالث فهو للكتاب الأمريكي كليربوت وعمدوا « أوروبا في الربيع » وهو يتناول الحالة المتوترة للشعب الفرنسي وشموه جزاء الحرب المحاصرة وأثر الجيادات الثورية ، ثم عرض لأسباب الهزيمة ، وهو يختلف عن مودروا في إرجاع أسباب الهزيمة لعاملين أساسيين هما : اعتماد الفرنسيين السككي على خط ماعينو ، واستمرارهم — أو سوء تقديرهم — قوة ألمانيا الحقيقية

وهذا الكتاب ، كما يقول مؤلفه بحق : « إلى الأديب والطبيب ، والحامي والأربع ، والتاجر والمصانع ... فهو كتاب الجميع » .

### كتب هذه الحرب الحاضرة

صدرت حديثاً ثلاثة مؤلفات عن الحرب الحاضرة الثلاثة من الكتاب ، تناول فيها المؤلفون الحرب الحاضرة بوجه عام ، وحنة فرنسا بوجه خاص .

وأول هذه الكتب لأندريه سيمون وعنوانه « إلى أنهم » . هو حجة من الاتهامات لسانة فرنسا ، وقواد حربها ، وهو يبدأ هذه الاتهامات بتوجيه اللوم إلى حكومة الجبهة الشعبية ، لتسليتها عن إعمال صناعة الطيران ، ولتمسكها الشيوعيين من معرفة الصناعات اللازمة لوسائل القتال ، لاسيما بعد أن وضحت بيانات الإنسان من اتفاقية براين — موسكو .

ويؤيد أندريه سيمون اتهاماته بالسلطة من أجل أن تبين أثر الحرب الشيوعي في تأخر الصناعات الحربية في فرنسا ، ثم أثر الشيوعيين أخيراً في الهزيمة . ومن الحقائق التي بلغت إليها النظر أن فرقة الدفعية الشيوعية في جيش الحزب كوراب الحادي عشر ، كانت هي السبب — كما ثبت قطعاً — في نجاح الغزو الألماني لفرنسا .

أما الكتاب الثاني فهو لأندريه مودروا ، وعنوانه « مأساة فرنسا » ، وهو يتفق مع الكتاب الأول في اتهام أحزاب الشمال ، ولكنه يحدد أسباب الهزيمة ، ويرى أنها أولاً — سوء تمهيد المصانع وتنظيمها إذ أدى ذلك إلى حرمان مصانع الحرب من أحسن العمال الذين يصلحون للصناعات الحربية ، فلم يكن يشتغل بمصانع الحرب غير ٧٠٠٠ عامل من ٣٠٠٠٠ عامل من مهرة صناعات الأدوات الحربية .

ثانياً — اعتقاد المهندسين ورجال المال الضعفاء بأن حرب سنة ١٩٤٠ ستكون كحرب سنة ١٩١٤ ، وعلى هذا